IRAQI Academic Scientific Journals
العراقية المجلات الأكاديمية العلمية
JORNAL OF LANGUAGE STUDIES

ISSN: 2663-9033 (Online) | ISSN: 2616-6224 (Print)

Journal of Language Studies

Contents available at: http://jls.tu.edu.iq

Religious Intetextuality in Jasim Mohammad Jasim's poetry

Rushdi Talal Latef *
General Directorate of Education-Salahaddin
E-mail: rushditalal5@gmail.com

-Khadeeja Adree
Mohammed **Tikrit University,**
College of Arts, Arabic Dept.

Keywords:

Intersexuality
Hadith
Sufi
Religions
expressions

Article Info

Article history:

Received: 16-8-2020

Accepted: 22-9-2020

Available online

Abstract

This paper deals with intertextuality as a critical literary phenomenon Known throughout history. Religious intertextuality in poetry is not out of this scope for this poet for he recollects texts from the past, applied the technique of intertextuality and presents them after endowing them with the spirit of modernism and making them open to the future according to a vision governed by poetic language, rich imagination, effective style and this is a revitalization of the religious heritage and a dialogue with it.

This paper is only concerned with the texts with religious connotations in Jasim Mohammad Jasim's poetry in which he makes use of the *Holy Qur'an*, *Hadith*, Sufi doctrine and other religions. Some of the expressions with religious dimensions became material for his present texts as a source for enriching his poetic experience because they were rich with stories, teachings and moral lessons as well as their literary language of elevated style and accurate expressions. For these reasons they attracted the poet and tempted him to quote what enables him to come out with poetic texts of religious nature to satisfy readers, who long for the religious past, with literary, poetic art rich with feelings and emotions.

* **Corresponding Author**: Rushdi Talal Latef , **E-Mail:** rushditalal5@gmail.com
Affiliation: General Directorate of Education-Salahaddin -Iraq

Journal of Language Studies **Vol. 4, No. 1 , Autumn 2020, Pages (79-120)**

التناصُّ الدينـيُّ في شعر جاسم محمد جاسم

أ . م . د . خديجة أدري محمد, كلية الآداب , جامعة تكريت

م . م . رشدي طلال لطيف, وزارة التربية / المديرية العامة لتربية صلاح الدين

الكلمات الدالة:-

- التناص

- الحديث

- الصوفي

- الاديان

- الالفاظ

معلومات البحث

تاريخ البحث:

الاستلام:16-8-2020

القبول: 22-9-2020

التوفر على النت

الخلاصة:

تناول البحث الموسوم (التناص الديني في شعر جاسم محمد جاسم) بوصفه ظاهرة أدبية نقدية عرفها الشعر على مرِّ الأزمنة ، والتناص الديني عند الشاعر لا يخرج عن طوره المألوف ، إذ قام باستدعاء نصوص غائبة ثم أخضعها لآليات التناص وقدّمها إلى الحاضر بعد أن أكسبها روح الحداثة ، وجعلها تنفتح نحو المستقبل على وفق رؤية تحكمها اللغة الشعرية ، والخيال الخصب ، والأسلوب المؤثر والقصدية رغبة من الشاعر لموقف اقتضى ذلك ، وفي ذلك إحياء وتجديد للموروث الديني ، وحوار معه . اقتصرت هذه الدراسة على النصوص ذوات الدلالات الدينية في شعر جاسم محمد جاسم ، إذ اتخذت من القرآن الكريم ، والحديث النبوي الشريف ، والمعتقد الصوفي، والأديان الأخرى ، وبعض الألفاظ التي تحمل بعداً دينياً مادة تُصاغ منها النصوص الحاضرة ، بوصفها روافد شاركت في إثراء التجربة الشعرية ، ولأنها تزخر بالقصص والأحكام والتعاليم الغنية بالأهداف والعبر ، فضلا عن حضورها بألفاظ دقيقة وفنون بليغة وأساليب عالية ، الأمر الذي جعلها تستهوي الشاعر وتغريه باقتباس ما يكسو إنتاجه من جوهرها الثمين ، وهذا مكَّنه من الخروج بنصوص أدبية يغلب عليها الطابع الديني ، لترضي بذلك المتلقي المنتج وهو يتطلع إلى الماضي الديني بنكهة أدبية فنية شعرية تعتريها الأحاسيس والمشاعر .

المقدمة

يعد التناص ظاهرة أدبية نقدية فنية تقتحم النص الشعري بوعي من الشاعر ، استجابة لموقف طارىء حتم عليه ، لذلك استدعى نصوصاً سابقة أعاد صياغها على وفق آليات التناص بتشكيلة تتناسب مع رؤية العصر .

لقد عمد الأدب الحديث إلى الغور في آفاق الموروث الديني بوصفه إرثاً مقدسياً يحتوي على الشرائع والأحكام ، مستفيداً من القصص ذوات الدلالات والعبر ، متأملاً في حقيقة الوجود، واقفاً على ديانات الأمم والشعوب السالفة ، مستوعبا لبعض الأفكار والطقوس التي تؤمن بها بعض الطوائف والفرق ، متأثراً بحكم الأحاديث النبوية المقدسة ، ثم إلحاقها بالنص الشعري المُنتج في ظل تجربة إبداعية تسعى إلى إحياء التراث الديني وإظهاره بأحسن تقويم ، وهذه ظاهرة لا يخلو منها نتاج الشاعر في أي عصر .

إن هذا البحث قد جاء مقتصراً على نصوص تحمل دلالات وإيحاءات استوحت فكرتها من الموروث الديني ، إذ اتخذ من القرآن الكريم ، والحديث النبوي الشريف ، والمعتقد الصوفي، والأديان الاخرى وبعض الألفاظ ذوات الحس الديني مادة خاماً ، فانتقى الشاعر منها ما اقتضت حاجته ، ليثري نتاجه الشعري بالأصالة التي تكتب له الخلود ، قاصداً عرض فكرة معينة ترتبط جذورها بالدين ، وهذا يتطلب ثقافة واسعة وإحاطة ، كي يكتشف النصوص الدينية الغائبة ، ثم يجعلها تحاور الحاضر ، بلغة وفكرة تجذب المتلقي وتفتح له مديات التأمل في هذا الإرث الغني والثمين ، لذلك جاء البحث مستنداً على قاعدة دينية متنوعة أفاد منها الشاعر في تجسيد تجربته الإبداعية .

مفهوم التناص

التناصُّ لغةً

التناص في اللغة : رفْعُك الشيء نَصَّ الحديثُ ينَصُّه نصّاً رفَعَه وكل ما أُظهِرَ فقد نُصَّ، ونَصَّصْت المتاعَ جعلت بعضه على بعض ، ونصَصْتُ الرجلَ استقصيت مسألتهُ ، والنصُّ التعيين ، والجمع نُصَصٌ ونِصَاصٌ [1] . وانْتَصَّ الرَّجلُ : انْقبَضَ ، وتَنَاصَّ القْومُ : ازْدَحموا [2]. وهذا المعنى يقترب من مفهوم التناص الحديث ، فتداخل النصوص قريب من ازدحامها وانقباضها في نص ما [3] . فالتناص يحتمل معنى الاختلاط والامتزاج ، والكشف والإشارة ، والتأصيل .

التناصُّ اصطلاحاً

كثيرة هي التعريفات التي أشـــارت لمفهوم التناص الاصـــطلاحي ، فقد عرفته الناقدة جوليا كرستيفيا بأنه ((جهاز يعيد توزيع نظام اللسان عن طريق ربطه بالكلام التواصلي رامياً بذلك إلى الإخبار المباشـر مع مختلف الملفوظات السـابقة))[4]، وكذلك يعني تعالق النصـوص بعضـها ببعض[5]، وبهذا يكون التناص اسـتدعاء لنصـوص سـابقة ثم غمسـها بتجربة الشـاعر وإظهارها بحلية لغوية جديدة وهادفة مع مراعاة التمسـك بوحدة الموضـوع ، بوصـفها الأسـاس الذي يرتكز عليه النص اللاحق .

إن التناص ظاهرة نقدية عرفتها الآداب العالمية ، بوصـــفها دليلاً يرجع إليه الأديب برغبة منه ، ليؤيد فكرته الحديثة ويدعمها بالأصـــالة ، فهذا النقد الغربي تحدث عن التناص في آدابه قائلا : ((لا يوجد تعبير لا تربطه علاقة بتعبير آخر))[6]، وهذه إشـــارة إلى ان النصـــوص المتناصـة لم تكن مجهولة الهوية ، أو مقطوعة الأثر، بل سـتكون فيما بعد رحماً لولادة نصـوص أخرى ، أما كرستيفيا فقد نظرت إلى التناص بأنه ((عبارة عن لوحة فسيفسائية من الاقتباسات، وكل نص هو تحويل لنصـــوص أخرى)) [7] . وهذا يعني ان النص اللاحق هو صـــورة للنص السابق لكن بفكرة جديدة تصطبغ بذوق العصر الذي ولد فيه .

أما النقد العربي بشـــقيه القديم والحديث ، فقد أطال واهتمَّ بتغطية هذه الظاهرة عبر عصـــوره الأدبية ، إذ عُرف التناص في النقد القديم بمسـميات متنوعة ، كالسـرقات والاقتباس والتضـمين، وقد وقف النقاد القدماء وقفة جادة في توضـــيح هذه المفاهيم النقدية وما يؤكد ذلك رأي القيرواني ((وهذا باب متسع جداً لا يقدر أحد من الشعراء أن يدعي السلامة منه)) [8] . أما النقد الحديث فقد قدّم رؤى وقراءات كثيرة ومتنوعة منها ترى ان التناص ((تعالق نصـــوص مع نص حدث بكيفيات مختلفة))[9] ، وهناك من يزعم أن التناص ليس إلّا ((حدوث علاقة تفاعلية بين نص ســابق ونص حاضـــر لإنتاج نص لاحق)) [10] . والتناص يمكن تصـــوره ((آلية نقدية ناجعة تجعل من النص الحاضـــر بنية مفتوحة لقراءات متعددة تعكس ثقافة المتلقي)) [11] وبذلك يمثل التناص إعادة صياغة تتضمن إحياء النصوص الماضية وبث روح التجدد والانفتاح نحو الحاضر من أجل التطلع للمستقبل على وفق تجربة إبداعية حيّة ، غايتها تناول الموروث بتقنيات العصر الحديثة .

التناصُّ الديني

كما معلوم ان الدين مصدر التشريع الذي ينظم الحياة ، فلم يترك شيئاً إلّا أشار إليه ، الأمر الذي جعل من الأدب يعده مرجعاً مهماً يســـتقي منه الأفكار والمعاني ، ويأخذ العبر ، ويحتكم بالقصص والأمثال ، ثم يضمنها في نتاجه بأسلوب أدبي ، وخيال شعري . والشعر بوصفه مرآة

للشعور ، جعل من الدين رافداً يغذي أفكاره ويوسع مخيلته ، ولجوء الشاعر الحديث إلى إحضار نصوص توحي بإشارات تراثية دينية وتوظيفها في سياقات القصيدة الحديثة ، لتجسيد الحاضر من خلال تجربة الماضي ، شرط ان تنسجم هذه التناصات مع النص الجديد وتعمقه وتثريه فنياً وفكرياً [12] ، وهذا لم يأت عرضاً بل الهدف منه إشباع النص الشعري الحديث قيماً دينية تزخر باللغة والأسلوب والجمالية والسحر البياني والعبر التي تجعل متلقي الحاضر يعود إلى الموروث الديني بجد وصدق واعتزاز .

إن التجربة الشعرية الممزوجة بالموروث الديني تتشعب في جوهره الثمين ، لذلك فإن التجربة التي خاضها جاسم محمد جاسم في رحاب التناص الديني ترجع إلى ثقافة دينية واسعة ، ظهرت في نصوصه الضاربة في عمق الدين الإسلامي ، ثم امتدت إلى بعض الأديان الأخرى ، الأمر الذي جعل من البحث ينصب في خمسة مراجع دينية استسقى منها الشاعر نصوصه الحديثة وقدّمها بنحو يناسب عصرها ، على وفق رؤية أدبية شعرية مفادها العودة إلى التراث الديني وتذوقه بحلية جديدة .

أولاً ـ التناص مع القرآن الكريم

يعد القرآن الكريم من الكتب السماوية المقدسة ، نزل زاخراً بالقصص والأحكام والأمثال والعبر ، الأمر الذي جعل من الشعراء ينهلون من مجازه وبلاغته وجمال أسلوبه ودقة تعبيره وروعة تصويره فهو يعبر ((بالصورة المحسة المتخيلة عن المعنى الذهني والحالة النفسية والحدث المحسوس والمشهد المنظور وعن النموذج الإنساني والطبيعة البشرية ، ثم يرتقي بالصورة التي يرسمها ، فيمنحها الحياة الشاخصة والحركة المتجددة)) [13] ، لذلك أخذت المفردة القرآنية تهيمن على النصوص الأدبية .

إن استحضار النص القرآني وتضمينه في عمق النص ثم تقديمه بشكل أدبي ، يجعل المتلقي يجمّع احداثاً ووقائع بطرق إبداعية تتجلى بهيئة شعرية. والأدب العربي عبر عصوره يعد باعثاً لروح النصوص القرآنية من خلال توظيفها ، بوصفه الحقل الأمثل والحيز الرحب في الأخذ من الموروث القرآني الثري ، لذلك فإن إقبال الأديب على القرآن الكريم في إثراء تجربته لم يكن وليد الصدفة بقدر ما هو مخطط له وهذا يمنحها الوجود لدى المتلقي .

في نص (خفاش) تتعالى لغة التناص التي استحوذت على متن البيت الشعري ، يقول :

تنفسَ في سواد رؤاكَ صُبحٌ

وعسعسَ في بياض رؤاي ليلُ [14]

عمد النص اللاحق إلى التداخل مع القرآن الكريم متخذاً من ثنائيتي السواد والبياض ، والليل والنهار محوراً للتداخل فلفظتا (تنفس ، وصبح) تحيلان إلى قوله تعالى: ((وَٱلصُّبۡحِ إِذَا

تَنَفَّسَ)) [15] بوصف أن الصبح قد ((أقبل وأضاء وبدا أوله))[16] وفي ذلك إشارة للوضوح والإشراق والظهور، لأن التنفس هو ((خروج النسيم من الجوف))[17] وهذا من المجاز ، أما لفظتا (عسعس ، وليل) فتحيلان إلى قوله تعالى: ((وَٱلَّيۡلِ إِذَا عَسۡعَسَ))[18] وفي ذلك مبدأ الليل ومنتهاه ، فالعسعسة والعسعاس رقة الظلام في طرفي الليل [19] ، وهذا يوحي بالإخفاء والغموض والتخفي ، فضلاً عن ذلك فإن النص اللاحق غيّر في مواقع النص السابق، إذ قدّم تنفس الصبح على عسعسة الليل وفي ذلك قصدية تفائلية ، لأن في الصبح أملاً ونشاطاً وتفاعلاً على الضد من الليل الذي ينطوي على السكون والوحشة واليأس .

تزدحم في نص (ذيل لقافلة لن تصل) آلية التناص ، إذ نُسجت شبكة من التناصات التي غطت متن البيت الشعري ، يقول :

ومـا أُبـريءُ نفساً أنـت خالـقها
من شرّ وسواسِها الخناسِ والنزق [20]

يظهر من خلال النص اللاحق أن الذات المتكلمة تعترف لخالقها بعدم براءة النفس البشـرية المسرفة في جنب الخالق ، وبهذا الاعتراف يدخل النص اللاحق مع نصوص قرآنية سابقة مدت النسـيج الشـعري بطاقة من العواطف الإنسـانية [21] التي تجعل القصـيدة ذات رؤية فنية هادفة ومؤثرة ، فالنص اللاحق في جملة (أُبريءُ نفساً) يحيل إلى قصة سيدنا يوسف (عليه السلام) في قوله تعالى :﴿ **وَمَآ أُبَرِّئُ نَفۡسِيٓۚ إِنَّ ٱلنَّفۡسَ لَأَمَّارَةُۢ بِٱلسُّوٓءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّيٓۚ إِنَّ رَبِّي غَفُورٞ رَّحِيمٞ**﴾[22] وفي ذلك إشـــارة إلى اعتراف امرأة العزيز وإقرارها بالمراودة الأمر الذي جعلها تنفي التبرئة والتزكية عن نفسها ، بوصفها أمارة بالشهوات والرغبات السيئة . وكذلك جملة (من شرّ وسواسها الخناس) التي تحيل إلى قوله تعالى:﴿ **ثي في قى** ﴾[23] وهذا يوحي بالأفكار السيئة من طريق وسوسة النفس وإغراء صاحبها عبر تقديم الشر في صورة حسنة عبر حديث النفس المتمثل بوسوسة الشيطان الذي يخنس ويتخفى في النفس الشريرة ويأمرها بالسوء والانجرار وراء المعصية واقتراف الذنوب .

يعد العنوان ((أداة توجيهية مهمة جداً بين الأدوات الأخرى ، إنّه تسـمية النص ، وجنسـه وانتماؤه))[24] ، فهو العلامة الإخبارية التي تشد المتلقي وتجذبه نحو النص ، إذ تتجلى في نص (قلب بمفترق النجدين) ظاهرة التناص بدءً من العنوان ، يقول :

ما شق جبريل منه الصدرَ وهو فتى

إلّا ليشرح صدر الأرض ذات غدِ [25]

يبدأ التناص منذ العنوان ، إذ وظف لفظة (النجدين) ، ليشير إلى قوله تعالى :﴿ **وَهَدَيۡنَٰهُ ٱلنَّجۡدَيۡنِ**﴾[26] وفي ذلك إشارة إلى الهداية والمعرفة والإرشاد والوعي بحقيقة النجدين بصفتهما ((طريقي الخير والشر المُفضيان إلى الجنة والنار))[27] ، فضلا عن ذلك فإن العنوان ارتبط

بالنص عبر لفظة (الصدر) ، لأن القلب يعبر عنه بالفؤاد ، والصدر فهو حضن القلب [28] فالنص اللاحق جسد المعجزة الإلهية التي تمثلت بشق صدر الرسول محمد (صلى الله عليه وسلم) من خلال التداخل مع النص السابق في قوله تعالى :﴿ أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ﴾[29]، وهذا إيحاء بالنقاء والتطهير والامتلاء بالإيمان والحكمة المتمثلة بالنبوة ، وهذا ما تعززه لفظة (جبريل عليه السلام) التي تبين كيف ((أتاه وشق صدره وأخرج قلبه وغسله ونقاه من المعاصي ثم ملأه علماً وإيماناً ووضعه في صدره))[30] ، استعداداً لرسالة سماوية ترسم حياة جديدة ، وبهذا الأمر ستنشرح الأرض بالسلام والاطمئنان ، فالنص اللاحق بين من خلال النص السابق ان شق القلب ذلك العضو العضلي الصغير أصبح دالة للإصلاح ، ومركزاً للإشعاع لعالم بأسره .

إن نص (أحلام المفاتيح) يخبر عن مجموعة أحلام تلاشت عبر النوح والتحسر ، يقول :

لي كل يومٍ من هواك بأضلعي
نوح ينوحُ ، وآدم يتحسرُ [31]

لقد اكتسب النص اللاحق ثراءً دلالياً يستقرأ منها خصوصية التجربة الشعرية التي تنشد المعاني العالية ، فقد مثلت إشاعات دلالية وظفت الماضي الجميل في إطار مشرق انعكست على سطح النص الحاضر [32] ، فالنص اللاحق وظف جملة (نوح ينوحُ) ، ليشير إلى قوله تعالى:﴿ قَالَ نُوحٌ رَّبِّ إِنَّهُمْ عَصَوْنِي وَٱتَّبَعُواْ مَن لَّمْ يَزِدْهُ مَالُهُۥ وَوَلَدُهُۥٓ إِلَّا خَسَارًا٢١ وَمَكَرُواْ مَكْرًا كُبَّارًا﴾[33] ، وهذا يحيل إلى شكوى رسول الله نوح (عليه السلام) قومه العصاة وكفرهم وهو يدعوهم للإيمان بالله ، ويخشى عليهم عقابه ، الأمر الذي جعله يتأسف على ما سوف يحل بهم من هلاك ، وجملة (آدم يتحسر) أيضاً تحيل إلى قوله تعالى :﴿قَالَا رَبَّنَا ظَلَمْنَآ أَنفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ﴾() ، وهذا يوحي بالأسف والندم والاعتراف بالخطيئة المتمثلة بالأكل من الشجرة التي نُهيا عنها ، وكذلك خسران العيش بالجنة والخروج منها ، فالنص اللاحق جعل عجز البيت يزدحم بالتناص من خلال التلميح عن قصتي آدم ونوح (عليهما السلام) ، والتناص جعل النواح (ينوح) على الاصرار والتمسك بالمعصية، في حين ان التحسر (يتحسر) كان ممزوجاً بالندم والأسف والخسارة جرّاء الوقوع في الخطأ .

في نص (تهميشات على لامية الشنفري الأزدي) تكثيف لآلية التناص ، يقول :

والصـــمت يقطينتـي لـكن أينبُذُني
حوت الكلام الذي للآنَ مُلتقمـي ()

إن هذا التكثيف في المفردة القرآنية لا يشكل ثقلاً على النص ، بل يعيد الماضي الديني ويجعل المتلقي يغور في عمقه عبر التأمل في بنية المفردة التي تحاكي الحاضر بأحداث الماضي وتفتحه نحو المستقبل عبر آليات التناص ، لأن النصوص في الغالب لا تؤخذ من فراغ ، ولا تولد من

العدم ، وإنما تأتي نتيجة تفاعل حقيق مع تجارب كثيرة [36] ، لذلك عمد النص اللاحق إلى التناص مع قصة سيدنا يونس (عليه السلام) المتمثلة برميه في البحر والتقام الحوت له وهو محتسب لله ، وصابر على قدره ، ومستغفر إياه وهو صامت ، فالنص اللاحق تداخل مع هذه القصة من خلال توظيف نصوص دينية جسدت تلك القصة ، فلفظة (يقطينتي) تشير إلى قوله تعالى :﴿ وَأَنۢبَتۡنَا عَلَيۡهِ شَجَرَةٗ مِّن يقطين ﴾[37] ، وهذا يوحي بالنجاة والعطاء المتمثل بالوقاية والحفظ والرعاية والستر من خلال إنبات شجرة اليقطين ، لتظله ، إذ تعد من النعم والمنن التي خُص بها يونس (عليه السلام) جزاءً لاستغفاره وتسبيحه . وكذلك لفظة (أينبُذُني) تشير إلى قوله تعالى : ﴿ فَنَبَذۡنَٰهُ بِٱلۡعَرَآءِ وَهُوَ سَقِيمٞ ﴾[38] بعد أن سبقت باستفهام أفاد النفي والاستبعاد ، ليحيل إلى خروجه من بطن الحوت وطرحه في أرض خالية وهو مريض حتى ((عاد بدنه كبدن صبي حين يولد)) [39] ، وهذا يوحي ببدء بالحفظ والعودة إلى حياة جديدة مصحوبة بالإيمان ، لإكمال الرسالة والدعوة إلى عبادة الله ، ولفظتا (حوت ، وملتقمي) أيضاً تحيلان إلى قوله تعالى : ﴿فَٱلۡتَقَمَهُ ٱلۡحُوتُ وَهُوَ مُلِيمٞ ﴾[40] ، وهذا يخبر بابتلاع الحوت لسيدنا يونس (عليه السلام) ، وفي ذلك إحالة إلى الاحتساب والرضا بقدر الله والأمل والرجاء وعدم القنوط من رحمته ، والاستغفار من ذنبه وهذا ما تعززه لفظة (الصمت) التي توحي بالصبر والرضا إذ كانت خير غطاء سترت به الذات نفسها ، فلولاها للبثت في بطن الحوت إلى يوم البعث ، وهذا ما تؤكده لفظة (للآنَ) بوصفها تحمل دلالة زمنية فهي ((حدّ مشترك ، أو طرف موهوم بين زمنين متعاقبين))[41] فيهما شيء من الاستمرارية والبقاء ، فضلاً عن ذلك فإن الصمت هو اليقظة المجاز ضد حوت الكلام ، وهنا يختلف النص اللاحق عن النص السابق في استمرارية البقاء في جوف الحوت ، إذ ليس من حق الذات الشاعرة أن تصمت ، بل قدرها أن تظل في حوت الكلام .

إن حضور النصوص اللاحقة اكتسب جمالاً من طريق التناص مع نصوص قرآنية وفي أشكال مختلفة ، إذ جعل النصوص المقدسة تخضع للتذويب والامتصاص والتحوير[42] ، لذلك فإن النص المنتج ظهر متأثراً للمفردة القرآنية ، لذلك أخذ النص القرآني مساحة واسعة على جسد النصوص الجديدة ، إذ بلغت نسبته تسعاً وثلاثين من المئة من مجموع النصوص الدينية الحاضرة [43] ، نظراً لما يتمتع به من صوغ بلاغي محكمٍ وأسلوب معبر .

ثانيا ـ التناص مع الحديث النبوي الشريف

يعد الحديث النبوي الشريف المصدر الثاني من مصادر التناص في شعر جاسم محمد جاسم ، فهو كلام لرسول كريم لا ينطق عن الهوى ، يزخر بالسحر البياني ، ويحفل بالفكر المجازي ، ويفيض بالنبع البلاغي ، بصفته منتقى من القرآن الكريم ، وقد وصفه الجاحظ بقوله : ((هو الكلام الذي قل عدد حروفه وكثر عدد معانيه وجل عن الصنعة ونزه عن التكلف)) () ، الأمر الذي جعل الشعراء ينهلون من حكمته البليغة ، كي يكسبوا نصوصهم الذوق الرفيع واللفظة ذات المعنى العميق ، فهم بهذا التوظيف يرتقون بنصوصهم إلى مكانة سامية() يكتب لها الخلود لدى المتلقي ، وبهذا فإن حضور الحديث النبوي الشريف في متن النص الأدبي هو تنفيذ لأمر طارىء وجد الأديب فيه ملجأ ينفس به المكبوت بطريقة فنية اتخذت من التناص عاملاً مساعداً يعالج الأمر ، شرط ان يأتي

التداخل النصي بقصدية جلية ، ليحمل معه كل ما تحمله اللفظة من إيحاء وتلميح () بحيث تتوافر القناعة التامة بملاءَمة التوظيف وليس القصد منه الحشو وعدم المناسبة

إن نص (يباس في حضرة البرق) تداخل مع الحديث النبوي الشريف ، مخبراً عن حال المسلمين في زمن ، محذراً إياهم منه ، يقول :

فهانوا ، وها دَمُهم قصعة
تناوشها نابُ مستذئب (47)

لقد اقتبس النص اللاحق فكرته من النص السابق واستشرب معناه ، ليرصد زمناً تتدهور فيه أحوال المسلمين ، قال (صلى الله عليه وسلم) : ((يوشك أن تداعى عليكم الأمم من كل أفق كما تداعى الأكلة على قصعتها ، قال ، قلنا يا رسول الله أمن قلة بنا يومئذ ، قال ، أنتم يومئذ كثير ولكن تكونون غثاء كغثاء السيل ينتزع المهابة من قلوب عدوكم ويجعل في قلوبكم الوهن ، قال ، قلنا : وما الوهن ، قال حب الدنيا وكراهية الموت))(48) . فالنص اللاحق أراد بهذا التداخل أن يبين أسباب قدوم زمن كهذا ، فلفظة (فهانوا) تشير إلى الانشغال بالدنيا لحبهم إياها ، والغفلة عن الآخرة وكرههم الموت ، لقلة الإيمان والابتعاد عن منهج الإسلام ، الأمر الذي جعل الأمم تتكالب عليهم كالضواري على فريستها وهذا ما عززته (هادمهم قصعة تناوشها ناب مستذئب) جرّاء الوهن ، وفي ذلك إيحاء بالضعف والتفرقة والشتات ، إذ جعل عدوهم لا يهابهم ، والنص اللاحق أحضر النص السابق كصرخة استذكارية قدّمها على وفق رؤية فنية معروفة لدى المتلقي الذي يقرأ جزءاً منها ويتم استذكارها كاملة (49) ، لتحاور عصره عبر آليات التناص بعد الإفادة من مضمونها والحفاظ على سلامة فكرتها .

في نص (ثرثرة عبر الهاتف) توظيف لحديث نبوي جاء به النص الحاضر ووضعه في غرض الغزل ، يقول :

وصفتني طفلةً طاش الخيالُ بها
يا ذابحي دون سكين بما تصف (50)

تظهر الذات المتمثلة بالضمير المتصل (ياء المتكلم) في الألفاظ (وصفتني ، وذابحي)، و(الهاء) في لفظة (بها)، والاسم الظاهر (طفلة) بأنها طفلة طائشة خفيفة العقل تتبع أهواءها، الأمر الذي جعلها تذبح بالأقوال التي وصفت بها ، فالنص اللاحق استسقى أفكاره ومعانيه من الحديث النبوي ، إذ وظف (يا ذابحي دون سكين) التي دخلت في علاقة تناص مع الحديث النبوي ، قال (صلى الله عليه وسلم) : ((من جعل قاضياً بين الناس فقد ذبح بغير سكين))(51) وفي ذلك تحذير من القضاء وتأكيد شدته ، لأن الذبح بغير سكين يحيل إلى مجاز، بوصفه يوحي بتحمل المسؤولية التي تقتضي العدل والإنصاف ، وفي هذا ما فيه من صعوبة على النفس وحاجة إلى الجَلَد ، لبيان حال من رمى وصفاً في غير موصوف ، كالذي تصدر القضاء وتولاه دون معرفة به .

في نص (ما زلت ممطراً) إحالة دينية إلى الحديث النبوي الشريف ، يقول :

فعاشَ على تمر الجفافات أشعثاً
ومات كموّالٍ القوافلِ مغبراً (52)

عمد النص اللاحق إلى التداخل مع الحديث النبوي الشريف من خلال لفظتي (أشعثاً ، ومغبراً) ، ليشير إلى قوله (صلى الله عليه وسلم) : ((رُبَّ أشعث أغبر مدفوعٍ بالأبواب لو أقسم على الله لأبره)) (53) ، وهذا يحيل إلى منزلة الفقراء والضعفاء من البشر ،فلفظة (أشعثاً) تعني من تلبَّد شعرُه واغبرَّ ، والشَّعِث المُغبرُّ الرأس ، المنتتفُ الشعرِ(54) ، وفي ذلك إشارة إلى الفقر والحرمان والعوز ، وهذا ما تعززه لفظة (مغبراً) التي تحيل إلى تغير لون هؤلاء الناس من الفقراء وتبيّن

هيئتهم ، فالنص اللاحق بيّن بهذا التداخل مكانة هذا الصنف من البشر عند الله تبارك وتعالى من خلال قبول دعائهم ، لأن ((الانكسار ورثاثة الحال والهيئة من أعظم أسباب الإجابة))[55] ، فضلاً عن ذلك فإن هناك صنفاً آخر مضاداً للأول أشار إليه قوله (صلى الله عليه وسلم) : ((رُبَّ أشعث أغبر ، يمدَّ يديه إلى السماء ، مطعمهُ حرام ، ومشربه حرام ، وغُذّي بالحرام فأنى يستجاب له))[56] ، وهنا تتجلى المفاضلة القائمة على أساس التقوى والإيمان ، فالنص اللاحق بيّن رعاية الله ولطفه وتوقيره وعنايته للمساكين ، وكذلك نهى عن السخرية منهم .

يشير نص (مرثاة لنص مفتوح) إلى علامتين من علامات الساعة ، يقول :

لم تشرقِ الشمسُ من أقصى مغاربها

كما ظننتَ ولم يخسف لكَ القمرُ [57]

تداخل النصي مع النص اللاحق بالنص السابق في جملة (لم تشرق الشمس من أقصى مغاربها) ، وجملة (ولم يخسف القمر) ، ليحيل إلى قوله (صلى الله عليه وسلم) : ((لن تقوم الساعة حتى يكون قبلها عشر آيات طلوع الشمس من مغربها وخروج الدابة وخروج ياجوج وماجوج والدّجال وعيسى ابن مريم والدخان وثلاثة خسوف ، خسفٍ بالمغرب ، وخسفٍ بالمشرق ، وخسفٍ بجزيرة العرب وآخر ذلك تخرج نار من اليمن من قعر عدن تسوق الناس إلى المحشر))[58] ، وهذا يحيل إلى التأكيد والتذكير بنهاية الوجود المقررة .

لقد أفاد النص اللاحق من الحديث النبوي الشريف الذي بلغت نسبته سبعاً من المئة من مجموع النصوص الدينية الحاضرة إفادة جلية ، إذ أذاب النصوص السابقة واستشرب مغزاها ثم وظفها بطاقات فنية مؤثرة اقتحمت مخيلة المتلقي وجعلته يستذكر احداثاً عبر آليات التناص التي البست النصوص اللاحقة معاني وأفكاراً لكلامٍ مقدّس ومشبع بفنون البلاغة وجمال اللغة ، وبهذا يكون النص المُتناص قد منحه الحديث النبوي الخلود عبر المديات الواسعة من التأويلات والإيحاءات المشفعة بالحكمة ، لذلك فقد تعامل مع الحديث النبوي كحركة وتحول لا تنفيان أصله ، بل شارك في استمراره كجوهر قابل للتجدد والانبعاث [59] على وفق إشارات تعليمية توضح حقيقة الدين الإسلامي وسنة نبيه [60] في ظل تجربة شعرية واضحة .

ثالثا ـ التناصُّ الصوفـيُّ

لم يقتصر الشعراء في اقتباساتهم على القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف ، بل تعمقوا آفاق الدين الإسلامي ، فراحوا يرتشفون من عقائده وطوائفه ما يناسب تجاربهم الإبداعية ويضمنونها في نتاجهم ، ومن ذلك الفكر الصوفي بوصفه فكراً دينياً عرفته الشريعة الإسلامية منذ زمن ، والتصوف مأخوذ من الصفاء : وهو خلوص الباطن من الشهوات والكدرات [61]. وفي ذلك إيحاء بالإيمان والإسلام والاعتقاد بالله ضمن عبادة خاصة ، لأن المعتقد بالتصوف هو هائم في الله ، وحيّ في حضرته قولاً وفعلاً ، لذلك يمكن القول ان التصوف هو ((العكوف على العبادة والانقطاع إلى الله تعالى والاعراض عن زخرف الدنيا والزهد فيما يقبل عليه الجمهور من لذة ومال وجاه ، والإفراد عن الخلق في الخلوة للعبادة))[62] , فالمتصوف بهذا التعبير يكون منشغلا بالله وجاعلاً من الدنيا حيزاً للتفرغ والعبادة . ولمّا كان الأدب هو الفضاء الرحب الذي يستوعب الوجود فإن الشاعر الحديث غار في أعماق الفكر الصوفي وانتقى ما يلائم رؤيته الأدبية الفنية ، وهذا يعود إلى قدرة المبدع واطلاعه وطريقة صوغه وأسلوب تضمينه لما يناسب نصه المُنتج .

يتعالى في نص (ودّعوا طواويسكم واتبعوني لبستانها) الحسُّ الصوفي من خلال توظيف بعض الألفاظ ، يقول :

يا حالةَ الكشف ، إنّ النصَّ موجدةٌ

يضيق صوفيُّها المجذوب بالحُجبِ [63]

تظهر العقيدة الصوفية على متن النص متمثلة بألفاظ ذوات دلالات تعبر عن طقوس وشعائر خاصة بالمتصوفة ، فالنص اللاحق قد شُحن بهذه الألفاظ التي تنطوي على سلوكات وأفعال يتقرب بها الصوفي إلى الله عز وجل ، فلفظة (الكشف) تحمل دلالة صوفية بوصفها تعني ((الاطلاع على ما وراء حجاب المعاني الغيبية ، والأمور الحقيقة وجوداً وشهوداً))[64]، وفي ذلك إيحاء بالوضوح والظهور ، لذلك فإن حصول الكشف هو ((علامة على صحة الفتح الرّباني للعبد ، يتحقق فيه للعبد التعرّف على غوامض الأسرار))[65] ، وهذا يوحي بمعرفة كل ما هو مخفي من خلال الإزالة ، لأن الصوفية يرون ان المكاشفة لا تحصل بعين البصر وإنما بالبصيرة [66] ، فضلاً عن ذلك فإن لفظة (موجدةٌ) تحمل دلالة صوفية تتجلى في مصادقة القلوب لصفاء ذُكر كان عنه مفقوداً ، فهي لهيب ينشأ في الأسرار ، وينتج عن الشوق ، فتضطرب الجوارح طرباً أو حزناً [67] ، لأن السرعة في الوجد تعد من أركان التصوف ، فهي تعني ان لا يكون فارغ السر مما يثير الوجد ، ولا ممتلىء السر مما يمنع من سماع زواجر الحق [68] وفي هذا شدة تعلق شيء .

الشطر الثاني من البيت اشتبكت فيه الألفاظ الصوفية إلى حدٍّ استحوذت على جسد النص ، فلفظة (صوفيُّها) تشير إلى المعتقد بهذه العقيدة والمؤمن بها ، لأن التصوف هو الاسترسال مع الله تعالى من خلال الإيمان والتوحيد والإخلاص والطاعة ، فضلاً عن الافتقار إلى الله على الدوام وذكره باستمرار ، والخوف من وعيده والصبر على ابتلائه ، ورجاء وعده[69] ، وهذا يحتمل الانصياع والالتزام لأوامر الله سبحانه وتعالى وعدم الحياد عن منهجه القويم ، وهذا يدل أن الصوفية تشير إلى النقاء والصفاء والتفكر بالله ، لذلك قيل ان الصوفية ((أطفالُ في حجر الحق))[70] ، وايضاً لفظة (المجذوب) تحمل دلالة صوفية ، بوصفها تمثل عندهم من اصطفاه الحق لنفسه واصطفاه بحضرته ، فقد جُذب عقله وروحه إلى ربه حتى غاب عقله عن الناس وصار مع ربه فهو يتصرف بأمر الله[71] ، وهذا يوحي بالاطلاع والمعرفة بأمر الغيب بعد ان كشف عنه الحجاب ، والمجذوب الصوفي استشعر الضيق (بالحُجب) التي تحيل إلى دلالة صوفية ، بوصفها ترد بمعانٍ كالستر والمنع ورفع الحجاب[72] اعتقاداً بالطاعة الامتثال لأوامر الله التي تقوم على ((استعظام العمل ونسيان منَّه الله))[73] ، وهذا منافٍ للعقيدة الصوفية القائمة على حبِّ الله والزهد في غيره .

استحضر النص نفسه بعض الألفاظ الصوفية التي جسدت عادات لدى المعتقد الصوفي ، يقول :

وقدَّحَ الحزنُ في عينيكِ أندلساً

شالتْكِ من قُطْبِ أوجاع إلى قُطُبِ[74]

إن النص اللاحق وظف بعض الألفاظ الصوفية ، فلفظة (الحزن) تعد من أوصاف الصوفية في سلوكاتهم وحياتهم ، فهم يرون أن الحزين يجب ان يكون لا على الدنيا ، وإنما يمجد الآخرة ، وبهذا فإن الحزن لديهم انقباض القلب من التشتت ، ومطاوعة النفس في الرضا عن أفعالها وأعمالها ، فالحزين في المعتقد الصوفي هو العالم العارف والخبير بحال الدنيا ، يرى أنها لهو وعبث ، امتحانات واختبارات يمر بها في مرحلته الدنيوية ، وايضاً يمثل الحزن عند بعضهم أنين القلب مع النفس من طلب السرور والطرب ، فالقلب الحزين يعتقدون أنه مملوء بالإيمان والخشية والرجاء ، كما يعتقدون في الحزن زيادة حسنات العبد المؤمن [75] ، وهذا يحيل إلى التقرب والتفكر والتوجه لله اعتقاداً بوحدانيته والإقرار بأن الدنيا ورقة امتحان وهذا الحزن أحد الوسائل

التي تأخذهم إلى النجاح المتمثل برضا الله سبحانه وتعالى ، وكذلك لفظة (قطب) التي تكررت مرة واحدة تمثل بعداً صوفياً ، فالقطب الإمام أو الخليفة ، والأقطاب والأئمة هم الدعائم التي يقوم عليها صرح الوجود ، بوصفهم الوساطة بين عالم الأمر وعالم الخلق ، لذلك فإن القطب أعلى درجة بين الواصلين [76] كما يزعم أهل التصوف ، وهذا الأمر يوحي بالعلم والإدراك والحكمة والمنزلة من خلال الإلمام بحقائق الوجود .

تزدحم الألفاظ الصوفية في نص (تسديد شعري لديون سابقة) ، يقول :

ألـهبتَ بـي شـوقَ صوفـيٍّ يـؤرّقُهُ

طيفُ الحبيبِ ، وسِرُّ غيرُ منكشِفِ [77]

عمد النص اللاحق إلى توظيف ألفاظ ذوات شعائر دينية صوفية ، فلفظة (شوق) تحمل دلالة صوفية تتمثل بالحبِّ ، ولمّا كان الشوق هو ((نزاع النفس إلى الشيء))[78] ورغبتها فيه، فإنه في المفهوم الصوفي لا يبتعد كثيراً عن المعنى اللغوي غير أنه حدد جهة الشوق وخصها بالاشتياق وهو الله سبحانه وتعالى ، فالشوق الصوفي يعد الجوهرة الثانية من جواهر القلب السبع ، وهو ان يكون العبد أبداً في الشوق والاشتياق إلى الله ' يطلب الموت في كل نفسٍ ، لأن حرارة الاشتياق مشتعلة فيه [79] وهذا يحيل إلى الإيمان والاعتقاد بنعيم الله المتمثل بالجنة والنجاة من النار ، الأمر الذي جعل من الصوفي يعزف عن الدنيا وما فيها والتفكير الدائم في طاعة الله إلى حدِّ الشوق لملاقاة الخالق والوقوف في حضرته الإلهية ، وكذلك لفظة (صوفي) تعني عدم المبالاة بالدنيا وما فيها من خلال المعرفة بأحكام كل ما أوجبه الله في القرآن الكريم والسنة المحمدية ، وايضاً الاجتهاد في طلب العلم [80]، وهذا يوحي بالإيمان والالتزام بمنهج الإسلام من خلال العلم والعمل بأوامره ونواهيه ، وكذلك جملة (طيف الحبيب) تعطي مدلولاً صوفياً ، بوصف ان الطيف عبارة عن ((الصورة الغائبة عن المحسوس بعد غيبته)) [81]، وهنا تتجلى صورة الخالق في العقل الصوفي من خلال التفكّر به ، فهي صورة محب لحبيبه، ترسم في مخيلته وتؤرقه ، ولن تمحى إلّا باللقاء ، وهذا الطيف هو طيف الإيمان المتمثل بتوحيد الله وطاعته من خلال ((خوف الأرواح من الرقيب على لقاء الأبدان))[82]، ولفظة (سرٌّ) هي الأخرى تحيل إلى دلالة صوفية ، بوصفها تمثل شيئاً مخفياً ، لذلك هو غيب من غيوب الله لا تعرف ماهيته ولا تدرك ، وحكمه أن يكون العبد في كل حال لا يتحرك ولا يسكن إلّا لله ، ولا يقع فيه شيء من مخالفة الشرع أصلاً لكمال طهارته [83]، لذلك فهو صفة خاصة يخص بها الله أناساً من عباده المفرّدين والمنشغلين بدوام الطاعة لله والتأمل في حقيقة الوجود وسره، فالسرُّ عند الصوفية ينفرد به الأولياء والعارفون بالله مما وضعه الله في قلوبهم من الأسرار الإلهية والحقائق الربانية التي لا يعرفها غير أحباء الله ، وهو ما لا يملك الإنسان له رقابة أو إشرافاً ، فهو ألطف من الروح [84] وفي ذلك إيحاء بأن العبد المصطفى بالأسرار هو من الصفوة المختارة عند الله ، يعلم إيمانه ومنهجه ، لذلك قذف في قلبه الفهم والمعرفة بما يريده الله من تصاريف الأكوان[85]، وفي ذلك إشارة إلى المنزلة الرفيعة والسمو والبلوغ في رضا الله وطاعته ، لذلك جعل سره فيه ، ولفظة (منكشف) ترد في معتقدات الصوفية ، والكشف الحق في الفكر الصوفي هو الذي لا يعارض الكتاب والسنة ، فإذا لم يوافق الكشف الشريعة فلا ينبغي العمل به ، وهذا رأي الصوفية [86] ، وفي ذلك إيحاء بالإظهار والوضوح وبيان الحقيقة من خلال اتباع منهج الدين الإسلامي ، الأمر الذي يتطلب العقل لا الاحساس من خلال الفهم والإدراك ، وهنا بيّن النص اللاحق عبر التناص مع الألفاظ الصوفية أن الذات المخاطبة (ألهبت بي) تلهو كالصوفي الذي يلهو وينشغل في طاعة الله والتفكير به والشوق لرؤياه جل شأنه .

يظهر في نص (قلب بمفترق النجدين) الحسُّ الصوفي الذي يتضح من خلال دلالة ألفاظه ، يقول :

لا تشبع الروح نوراً وهي تنهل من
جلالـة العتق في آياتـه الجـددِ [87]

يبدأ النص بالتداخل مع الفكر الصوفي ، إذ وظف لفظة (الروح) التي هي الحياة يطلقها الصوفيون على الشيء الذي به حياة الأجسام ، فهم يرون أنها أعيان مودعة في قوالب الأجسام، أو نسيم طيب تكون به الحياة ، أو أمر خفي لطيف كالوحي وأمر النبوة وما به من حياة النفوس وهداها ، فهي جسم موجود لا يمكن التعبير عنها بأكثر من أنها موجودة ، وهي من صفات الأحياء ، وهي معنى في الجسد مخلوق كالجسد ، ولكن ليست من طينته [88] ، قال تعالى:﴿وَيَسۡـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِۖ قُلِ ٱلرُّوحُ مِنۡ أَمۡرِ رَبِّي وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلۡعِلۡمِ إِلَّا قَلِيلٗا﴾[89] ، فالروح عند الصوفية مخلوقة [90] ، وهذا ما يدل عليه قوله تعالى :﴿ ثُمَّ سَوَّىٰهُ وَنَفَخَ فِيهِ مِن رُّوحِهِۦۖ﴾[91]، فالروح موجودة في الأجسام ومُمَثِّلة الحياة ، فهي الحدُّ الفاصل بين الحياة والموت بالنسبة للكائن، وايضاً لفظة (نوراً) تحمل دلالة صوفية ، بوصفها تقابل عالم الظلمات ، فالنور هو الوارد الإلهي الذي يطرد العالم الفاني ، بوصفه ظلمة القلب ، فلا يبقى فيه غير نوره تعالى ، لذلك فإن النور هو اليقين بالحق ، والهدى واطمئنان القلب به ، فهو يذكر ضداً للظلمات التي يراد بها الشكوك والشبهات ، وكذلك يُفسر بالإيمان والمعارف والحقائق [92] ، وايضاً لفظة (جلالة) تأخذ طابعا صوفياً ، بصفتها مستمدة من قوله تعالى :﴿ وَيَبۡقَىٰ وَجۡهُ رَبِّكَ ذُو ٱلۡجَلَٰلِ وَٱلۡإِكۡرَامِ﴾[93] ، إذ يرى الصوفيون أن صاحب الجلال هو نعت من نعوت الجبروت، يتصف بها الله سبحانه وتعالى وحده ، لأنه يكشف القلوب ، فهو صاحب القهر والغلبة ، لما يمتلكه تعالى من العظمة والكبرياء ، فالجليل هو المستحق لأوصاف العلو والرفعة [94] ، وهذا يوحي بالتعظيم والهيبة ، والنص اللاحق بين من خلال التداخل مع الألفاظ الصوفية أن الحياة المتمثلة بالروح فيها نقص وعدم اكتفاء ، فهي لا تشبع من النور الإلهي ، لذلك أخذت تنهل من تلك العظمة والرفعة والكبرياء المتمثلة بالجلالة إلى حدِّ الحبِّ المفرط .

لقد أفاد النص اللاحق من المعتقد الديني الصوفي الذي بلغت نسبته ستاً من المئة من مجموع النصوص الدينية الحاضرة من خلال توظيف ألفاظ تحمل إيحاءات وتأملات صوفية تتجلى فيها مظاهر العبادة والتقرب إلى الله بالأفعال والاقوال ، فالتناص كان عاملاً مهماً في إرجاع الموروث الصوفي وإعادة تشكيله [95] بهيئة أدبية معبرة .

رابعاً ـ التناص مع الأديان الأخرى

يبقى الشاعر يبحث في الأزمنة ، لينتقي كل ما يلائم طلباته الإبداعية ، فهو لن يستغني عن الماضي الذي يجعل نتاجه حلقة وصل تستنهض الماضي وتعده للحاضر في صور تجسد حالهُ وتتطلع نحو المستقبل ، وهنا دخل الشعر الحديث إلى الأديان الأخرى وجاء بها في نصوص شعرية محكمة الصوغ من أجل إثراء التجربة الإبداعية ورسم صورة الحدث الماضي وعرضه أمام ذوق الحاضر ، وهذا أسلوب التناص .

شهدت الأزمنة والأمكنة ديانات ومتنوعة ، جاءت بكتب مقدسة تضمنت احكام عبر رسالات متتالية على لسان صفوة مختارة ، نزلت على أقوام من البشر كالدين الإسلامي ، لذلك راح الشعر شأنه شأن أي حقل معرفي يستفيد من تلك الحقب الماضية ، مسخراً أدواته للولوج في هذا الإرث الثمين ، لأن عودة الأديب المعاصر إلى الموروث تهدف إلى تحقيق ذاته المكبوتة ، وتقديم البديل

لعالم اليوم المتناقض ، مستعيناً بالموروث الذي يجعل تجربته الأدبية حيّة ، تؤثر في المتلقي ، فتخرجه إلى تأمل جديد ، يحاول معه تشكيل العالم الأفضل [96]، وبذلك يكون الشعر عبر ظاهرة التناص رصد حياة كاملة سلطت الضوء على ديانات قديمة لا تزال تضرب في أعماق الحاضر الذي جعل الشاعر الحديث يعيد الروح فيها ويمنحها حياة اليوم، بوصفه متوالية شعرية تنتقل فيها التشكيلات من صورة إلى أخرى في وعي شعري[97] ونضوج فكري .

أشار نص (قلب بمفترق النجدين) إلى كتابين مقدسين ، وكذلك إلى بشارة زانت الأرض وأضاءتها ، يقول :

آثار محبرة التوراة ، يسألها
هل يا بشارة في الإنجيل عن أحد [98]

وظف النص اللاحق ألفاظاً ذوات دلالات تشير إلى ديانات تعود إلى أزمنة بعيدة ، فلفظة (التوراة) تحيل إلى الكتاب المقدس الذي نزل على اليهود وحمله سيدنا موسى (عليه السلام)، بوصفه يعني الضياء والنور ، فالعرب تقول : قد وريتُ بك زنادي ، أي توثقها [99] ، وفي ذلك إحالة إلى البصيرة والهداية والارشاد المتمثل بعبادة الله والإيمان بكل ما جاء به هذا الكتاب على لسان نبيه (موسى عليه السلام) ، وكذلك لفظة (الإنجيل) تشير إلى الكتاب الذي أُنزل على النصارى وحمله سيدنا المسيح (عيسى عليه السلام) ، بوصفه يعني الخروج من الشبهات والمحارم ، وإظهار الحق والالتزام به عبر عبادة الله ، فالإنجيل من نجل الشيء ينجلُهُ نجلاً : أظهره ، وقيل منه اشتقاق الانجيل [100] ، ونجلت الشيء : استخرجه ، كأنه أمر أبرز وأظهر بما فيه [101] ، وهذا يوحي بالوضوح والبيان والحقيقة المتجلية بالإيمان والعبادة ، فهما كتابان مقدسان نزلا على أمتين ، جاءا بتعاليم وأحكام إلهية تأمر الناس بطاعة الله والالتزام بشريعته التي حَمَلَها أنبياؤه ، فضلاً عن ذلك فقد حملا بشارة تجلت بصيغة الإخبار عن مجيء الرسول محمد (صلى الله عليه وسلم) من بعد سيدنا عيسى (عليه السلام) ، وهذا ما أُشير إليه في الإنجيل : ((وَأَنَا أَطلُبُ مِنِ الأبِ فَيُعْطِكُمْ مُعَزّياً آخرَ لِيَمْكُثَ مَعَكُمْ إِلَى ٱلأبدِ))[102] ، وفي ذلك بشارة وتأكيد دين الإسلام وبعثة الرسول محمد (صلى الله عليه وسلم) ، ليكون خاتم الأنبياء والمرسلين .

وظف نص (ممكنة لرعد فاضل) قولاً يحمل دلالة دينية نُسب إلى سيدنا عيسى (عليه السلام) ، يقول :

ينكرُ وجهَكَ ريحُ الضوء
قبيل صيــاح الــديــكِ [103]

تداخل النص اللاحق مع الديانة المسيحية من خلال قول المسيح عيسى (عليه السلام): ((وَصَاحَ الدِّيكُ ثَانِيَةً ، فَتَذَكَّرَ بُطْرُسُ الْقَوْلَ الَّذِي قَالَهُ لَهُ يَسُوعُ : إِنَّكَ قَبْلَ أَنْ يَصِيحَ الدِّيكُ مَرَّتَيْنِ، تُنْكِرُنِي ثَلاثَ مَرَّاتٍ ، فَلَمَّا تَفَكَّرَ بِهِ بَكَى))[104]، فالنص اللاحق وظف جملة (قبيل صياح الديك)، ليشير إلى قصة بيع المسيح عيسى (عليه السلام) من أحد الحواريين قبيل الصبح [105]، وهذا يحيل إلى النكران وعدم الوفاء ، وكذلك الخذلان ونقض العهد ، وفي ذلك حياد وكفر وخروج عن ما جاء به المسيح .

في نص (تسديد شعري لديون سابقة) إحالة إلى قصة اعتقاد النصارى بقتل المسيح (عليه السلام) وصلبه ، يقول :

فرجعتُ ذاكَ الطفلِ ، يخذلهُ السنا

وعلى ذراعَي حُلمهِ يُصلبْ [106]

لقد امتصَّ النص اللاحق فكرته من قصة قتل المسيح ، ليرصد عمق التناص مع الديانات الأخرى ، فإن توظيف جملة (فرجعتُ ذاك الطفل) تحيل إلى رفع سيدنا عيسى (عليه السلام) وخروجه من الدنيا ، وفي ذلك إشارة إلى رفعته ومنزلته وعناية الله به بعد ان خذله أحد أنصاره من الحواريين وأخبر اليهود عنه مقابل ثلاثين درهما [107] ، وهذا يوحي بنقض العهد والخيانة والكفر ، وكذلك الفعل (يصلبُ) يوحي بزعم النصارى أن عيسى ابن مريم قتل مصلوباً ، متجاهلين أنه شُبِّه لهم ، وهذا ما أكده القرآن الكريم في قوله :﴿ وقولهم إنا قتلنا المسيح عيسى ابن مريم وما صلبوه ولكن شبه لهم ﴾[108] .تتجلى في نص (مسوّدة لبياض البجع) شعيرة دينية لدى بعض الأمم الأخرى ، يقول :

وعدي ببال الصيف ، مالي غيمة

خذني ... وعمّد فكرتي بالماء [109]

استسقى النص اللاحق طقوساً دينية عبر التداخل مع بعض المعتقدات النصرانية والإشارة إليها من خلال التناص ، إذ وظف لفظتي (عمّد ، وبالماء) ، ليبين ان التعميد هو ((الاستقامة في الشيء)) [110] ، وهذا يوحي بالاعتدال والانصياع والإيمان بالشيء ، لذلك فإن التعميد بالماء يعد من الطقوس النصرانية التي تعني ((تغطيس المسيحي الجديد أو المولود في ماء الكنيسة ، أو أي ماء ورشه باسم الابن والروح القدس))[111]، وذلك إيحاء بالنقاء والطهارة من الخطيئة والنجاسة والأمراض القلبية ، وهذا ما عززته لفظة الماء التي تحيل إلى معاني كثيرة كالحياة والطهارة ، وبذلك يكون النص اللاحق قد وقف عند بعض الطقوس والشعائر التي تعتقدها بعض الديانات ، مستلهماً أفكارها ، ومستوعباً معانيها ، ثم تضمينها في جسد النص المنتج ، ليعلم المتلقي بحقيقة الأديان عبر رؤية أدبية ، ويجعل من التراث الديني نقطة انطلاق للتعبير[112] ، لأن التناص أصبح متنفساً لمن أراد أن يعيد تشكيل الماضي على وفق تجربة حيّة.

لقد أفاد النص اللاحق من نصوص الديانات الأخرى التي بلغت نسبتها اثنتين من المئة من مجموع النصوص الدينية الحاضرة ، إذ تداخل مع موضوعاتها ، واستشرب أفكارها، ثم أعادها إلى الحياة الحاضرة بلغة وأسلوب جعل المتلقي ينغمس في الموروث لديانات شهدتها الأزمنة السالفة [113] ووظفها الأدب بلغة شعرية محكمة .

خامساً ـ التناص مع الألفاظ الدينية الاخرى

تفنن الشعراء في طرق تناصاتهم الدبية ، إذ ارتشفوا من القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف وبعض الطوائف والأديان ، ثم انتقلوا إلى التناص المختصر القائم على توظيف لفظة تحمل في ظاهرها دلالة دينية غير أنها في الباطن تجسد قصة أو تأريخاً أو اسماً أو زمناً وما شابه ذلك من أمور غائبة ، وهذا شيء من الايجاز الذي يعتمد على ثقافة القارىء، ولا تتم هذه الآلية إذا كان القارىء غير واعٍ لها [114]. فالنص اللاحق بهذه الطريقة يكون صانعاً بارعاً يصهر ويذيب [115] في النصوصِ السابقة مع المحافظة على سلامة المادة الخام ، وبذلك فإن اقتصار التناص على لفظة محددة يحكم النص وتأويله ويجعله يدور في محيط هذه اللفظة .

إن نص (بين قوسين) وظف ألفاظاً ذوات دلالات دينية أشارت إلى أحداث وقعت في أزمنة ماضية ، يقول :

غدي خبز الوعود ، صيام أرض

سنابلها لجوعِ الطير لقطُ [116]

أحضر النص جملة (غدي خبز الوعود) ، ليشير إلى قصة يوسف في قوله تعالى :﴿ قَالَ تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَأَبًا فَمَا حَصَدتُّمْ فَذَرُوهُ فِي سُنۢبُلِهِۦٓ إِلَّا قَلِيلًا مِّمَّا تَأۡكُلُونَ﴾[117] ، وفي ذلك إشارة إلى سنوات الخير والخصب والرخاء ، وهذا ما تعززه دلالة الفعل (تزرعون) ، وكذلك جملة (صيام الأرض) تحيل إلى القصة نفسها ، لتشير إلى قوله تعالى :﴿ ثُمَّ يَأۡتِي مِنۢ بَعۡدِ ذَٰلِكَ سَبۡعٌ شِدَادٞ يَأۡكُلۡنَ مَا قَدَّمۡتُمۡ لَهُنَّ إِلَّا قَلِيلٗا مِّمَّا تُحۡصِنُونَ ٤٨ ثُمَّ يَأۡتِي مِنۢ بَعۡدِ ذَٰلِكَ عَامٞ فِيهِ يُغَاثُ ٱلنَّاسُ وَفِيهِ يَعۡصِرُونَ﴾[118] ، وفي ذلك إشارة إلى سنوات القحط والجدب وانحباس المطر وشدة الجوع ، وكذلك لفظة (سنابلها) تحيل إلى ديمومة الحياة واستمرارها بوصفها تعد مصدراً للغذاء ، وايضاً لفظة (لجوع) تعزز وتؤكد شدة القحط وانتشار الجوع الذي حلَّ بأهل مصر آنذاك ، وجملة (الطيرلقط) تشير إلى قوله تعالى :﴿ وَقَالَ ٱلۡأٓخَرُ فَيُصۡلَبُ فَتَأۡكُلُ ٱلطَّيۡرُ مِن رَّأۡسِهِۦ ﴾[119] وهنا لمّح النص اللاحق إلى رؤيا خبّاز الملك .

يظهر الحس الديني في نص (الكاميرا الخفية) عبر دلالة اللفظة الموحية ، يقول :

أو كلــما صلى ابـن حرب
نحــو قبلتــه نــواك [120]

تجلت الإيحاءات الدينية من خلال توظيف بعض الألفاظ التي تحيل إلى أمور معروفة ومألوفة ، فالفعل (صلى) يعطي دلالة دينية ، بصفته يشير إلى الصلاة التي بمعنى الدعاء و الركوع والسجود والدعاء والاستغفار [121] ، وكذلك فإن الصلاة في اللغة تعني ((مشتركة بين الدعاء والتعظيم والرحمة والبركة))[122] ، وهذا يحيل إلى العبادة اليومية التي تمثل ركناً من أركان الإسلام ، بوصفها عبادة مفروضة وواجبة لها أوقاتها ، فجملة (كلما صلى) توحي بالاستمرارية والدوام ، وكذلك لفظة (قبلته) تحمل دلالة دينية فهي ((جهةٌ يتوجه إليها ويُقبل عليها))() ، وهذا يوحي بالجهة التي يتجه إليها المصلي وهو يؤدي فريضة الصلاة ، وهذا ما يؤكده قوله تعالى :﴿ فلنولينك قبلة ترضاها ﴾[124]وهذا إيحاء بوجود الله في أي اتجاه يتجه الإنسان، وايضاً لفظة (نواك) تحيل إلى دلالة دينية ، فهي القصد والاعتقاد ، وعمل القلب ، فهي تنفع الناوي وان لم يعمل الأعمال[125]. وهذا يحيل إلى الحديث النبوي الشريف ، قال الرسول محمد (صلى الله عليه وسلم) : ((إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل أمرىء ما نوى))[126] ، وهذا يحيل إلى الاخلاص في العمل وطلب رضا الله منه وليس رضا المخلوقين بنقاء الفكر وصفاء الذهن ، لأن من شروط العمل هو الاقتران بالنية .

في نص (تسديد شعري لديون سابقة) توظيف لألفاظ تحمل دلالات دينية ، يقول :

الأنبياء استراحوا هاهنا زرعوا
في كلِّ ناحية محراب معتِكفِ [127]

إن لجوء النص اللاحق إلى تشخيص آلية التناص مع نصوص دينية ينطلق من الإقرار بقداسة النص الديني وأهميته [128]، لذلك فإن احضار لفظة ذات دلالة دينية يعد إشارة إلى أمر أو موقف معين ، لأن النص كلما كان أكثر انفتاحاً كان أكثر قبولاً ، لأنه يوحي ويحاكي ويؤثر[129] ، فلفظة (الأنبياء) تخبر عن شيء من المفاضلة والتمييز ، بوصفها تعني ((ما ارتفع من الأرض))[130]

، وهذا يوحي بالعلو والارتفاع والشرف والتفضيل ، فلفظة النبي تدل على ((العلم من أعلام الأرض التي يُهتدى بها))[131] ، وكذلك لفظة (محراب) تحيل إلى دلالة دينية ، فهي المصلى أو المسجد ، وفي ذلك إشارة إلى مكان العبادة والطاعة المتمثلة بالصلاة ، وايضاً لفظة (معتكف) تحمل بعداً دينياً بوصفها ((إقبال على الشيء لا تنصرف عنه)) [132] ، وهذا يوحي بالعبادة من خلال المواظبة والخلوة والانشغال بالله جل شأنه .

يستمر النص اللاحق في استحضار ألفاظ تحمل إيحاءات دينية ، فنص (قلب بمفترق النجدين) يتعالى فيه الحس الديني ، يقول :

سبحان من مدِّ نحو الغار غازلةً
خيطاً على وهنه أقوى من المسدِ [133]

يحمل العنوان إشارة دينية ، لأنه يمثل فكرة النص المركزية التي تشكلت في ذهن الكاتب[134] ، لذلك عمد النص اللاحق إلى توظيف لفظة (سبحان) التي توحي بالعظمة والقدرة والقوة ، فهي تعني التنزيه والتقديس عن كل ما لا يليق بجلاله وكماله وهو الله جل جلاله [135]، ولفظة (الغار) تشير إلى مكان في جبل ثور ، اختبأ فيه الرسول محمد (صلى الله عليه وسلم) ورفيقه أبو بكر الصديق (رضي الله عنه) بعد ان هربا من الكفار في أثناء هجرتهم من مكة إلى المدينة ، وهذا يحيل إلى المعاناة والعذاب والتضحية لنشر دين الله ، وهذا ما أكده قوله تعالى :﴿إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدۡ نَصَرَهُ ٱللَّهُ إِذۡ أَخۡرَجَهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ثَانِيَ ٱثۡنَيۡنِ إِذۡ هُمَا فِي ٱلۡغَارِ إِذۡ يَقُولُ لِصَٰحِبِهِۦ لَا تَحۡزَنۡ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَنَاۖ فَأَنزَلَ ٱللَّهُ سَكِينَتَهُۥ عَلَيۡهِ وَأَيَّدَهُۥ بِجُنُودٖ لَّمۡ تَرَوۡهَا﴾[136]، وكذلك جملة (مدّ نحو الغار غازلةً خيطاً على وهنه) التي تتداخل مع قصة العنكبوت وكيف نسجت خيوطها على باب الغار الذي يختبىء فيه الرسول (صلى الله عليه وسلم) مع صاحبه ، وهذا إيحاء بالحماية والحفظ والرعاية ، قال تعالى :﴿ مَثَلُ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَوۡلِيَآءَ كَمَثَلِ ٱلۡعَنكَبُوتِ ٱتَّخَذَتۡ بَيۡتٗاۖ وَإِنَّ أَوۡهَنَ ٱلۡبُيُوتِ لَبَيۡتُ ٱلۡعَنكَبُوتِۚ لَوۡ كَانُواْ يَعۡلَمُونَ﴾[137] فضلا عن ذلك فإن صيغة التفضيل (أقوى) وضحت المفاضلة ، إذ بينت ان خيط العنكبوت النحيف كان الأقوى من خيط المسد المفتول ، فالأول يوحي خيط الإيمان وعبادة الله وحده ، والثاني خيط الإشراك والكفر . ولفظة (المسد) تحمل دلالة دينية ، وهذا ما أكده قوله تعالى :﴿ فِي جِيدِهَا حَبۡلٞ مِّن مَّسَدِۢ ﴾ [138]، والمسد حبل مفتول من ليف أو مسد الشجر ، وهو رمز للعذاب الذي ستشهده أم جميل التي كانت تضع الحطب على طريق الرسول (صلى الله عليه وسلم) [139] ، وهذا يشير إلى الحقد والكره والكفر والمعصية ، ونوع العقاب الذي ستلاقيه تلك المرأة .

لقد وظف نص (نثر على الشوك) ألفاظاً تحمل دلالات دينية ، يقول :

مثلي ومثلكِ شاعرٌ وقصيدةٌ
ما صفقا لنبوءة الدجال [140]

إن استحضار لفظة في جسد النص اللاحق تقدّم أبعاداً ورؤى ذوات دلالات موحية ، وتختصر فضاءات بعيدة ، فلفظتا (لنبوءة الدجال) تشير إلى علامة من علامات يوم القيامة المتمثلة بظهور الدجال وقضية سيره في الأرض كلها إلّا المدينة ومكة وما يحمل معه من عجائب كثيرة [141] فهو من الفتن التي سيشهدها الخلق في آخر الزمان بصفته يوهم الناس، وفي ذلك إيحاء

بالرفض وعدم التصديق بادعائه ، وهذا ما تعززه جملة (ما صفقا) التي تحيل إلى عدم القبول والتأييد .

قد تمكن النص اللاحق من خلال اللفظة الدينية التي بلغت نسبتها ستاً وأربعين من المئة من مجموع النصوص الدينية الحاضرة أن يحضر أحداثا وأموراً ضربت في عمق الموروث الديني، إذ اعتمد على آلية التلميح ، فهو يرصد المفردة الدينية ويترك للمتلقي حق الفهم والاستيعاب ، وهذا يتطلب وعياً في أنساب النصوص ، ليعيدها إلى أصولها ، ثم يحضرها بوعي شعري يناسب الحاضر مع إبقاء أفكارها ومعانيها السابقة ثابتة [142] ، وهذا شأن التناص. رصد هذا الجدول النصوص الدينية الغائبة وبين أرقام صفحاتها في الدواوين .

قد تمكن النص اللاحق من خلال اللفظة الدينية التي بلغت نسبتها ستاً وأربعين من المئة من مجموع النصوص الدينية الحاضرة أن يحضر أحداثا وأموراً ضربت في عمق الموروث الديني، إذ اعتمد على آلية التلميح ، فهو يرصد المفردة الدينية ويترك للمتلقي حق الفهم والاستيعاب ، وهذا يتطلب وعياً في أنساب النصوص ، ليعيدها إلى أصولها ، ثم يحضرها بوعي شعري يناسب الحاضر مع إبقاء أفكارها ومعانيها السابقة ثابتة [143] ، وهذا شأن التناص. رصد هذا الجدول النصوص الدينية الغائبة وبين أرقام صفحاتها في الدواوين .

النص الغائب	أرقام صفحات النصوص الحاضرة في الدواوين			
القرآن الكريم	تقليبات في دفتر الثلج	خريف لا يؤمن بالاصفرار	سماء لا تعنون غيمها	مانشيتات	نيابة عن المطر
(وجاؤوا على قميصه بدم كذب)	61 ، 82		51		
(ولقد خلقنا الإنسان من صلصال من حمأ مسنون) (إذ قال ربك للملائكة إني خالق بشراً من طين)	68	63			
(فدعا ربه أني مغلوب فانتصر)	70				
(وإذا الجنة أزلفت) (وأزلفت الجنة للمتقين)	73				
(فإذا أنزلنا عليها الماء اهتزت وربت)	77				
(سبحان الذي اسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى)	77		68		97
(قال فإنها محرمة عليهم أربعين سنة يتيهون في الأرض فلا تأس على القوم الفاسقين)	79				74 ، 69
(وقلنا يا آدم اسكن أنت وزوجك الجنة وكلا منها رغدا حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين)	80	**90**	41		71 ، 68
(واستبقا الباب وقدّت قميصه من دبرٍ) (وإن كان قميصه قدَّ من	82				

دبر) (فلما رءا قميصه قدَّ من دبرٍ)					
(ويصنع الفلك وكلما مر عليه ملأ من قومه سخروا منه) (و قيل أرض ابلعي ماءك و يا سماء اقلعي)		**71**	27		
(فليمدد بسبب إلى السماء ثم ليقطع فلينظر هل يذهبن كيده ما يغيظ)		**71**			
(يا نار كوني برداً وسلاماً)		**26**			
(وغلّقت الأبواب)		**42**			

النص الغائب		أرقام صفحات النصوص الحاضرة في الدواوين		
القرآن الكريم	تقليبات في دفتر الثلج	خريف لا يؤمن بالاصفرار	سماء لا تعنون غيمها	مانشيتات	نيابة عن المطر
(ثم يأتي من بعد ذلك سبع شداد يأكلن ما قدمتم لهن الا قليلاً مما تحصنون ثم يأتي من بعد ذلك عام فيه يغاث الناس وفيه يعصرون)		52	91		74
(وإنك لعلى خلق عظيم)		54			
(قل أعوذ برب الناس) (قل أعوذ برب الفلق)		54		98	
(إذا أراد شيئاً أن يقول له كن فيكون)		61			
(وأدخل يدك في جيبك تخرج بيضاء من غير سوء)			5		
(قال رب السجن أحب إلي مما يدعونني إليه)			7		

(وعباد الرحمن الذين يمشون على الأرض هونا وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاماً)		9			
(يكاد سنا برقه يذهب بالأبصار)		11			
(اهدنا الصراط المستقيم)		13			
(الذي انقض ظهرك)		17			
(من شر الوسواس الخناس الذي يوسوس في صدور الناس)		17			
(في جيدها حبل من مسد)		19 ، 48 ، 58			
(فجعلهم كعصف مأكول)		20			
(قال هي راودتني عن نفسي)		21			
(ألم ترَ كيف فعل ربك بأصحاب الفيل)		22			96
(وأرسل عليهم طيراً أبابيل)		22			
(قال بل سولت لكم أنفسكم أمراً فصبر جميل)		26			
(وعلامات وبالنجم هم يهتدون)		26			
(ويمنعون الماعون)		29			
(والضحى والليل إذا سجى)		42			
(وقال يا آسفي على يوسف وابيضت عيناه من الحزن فهو كظيم)		45			12
(لم يلد ولم يولد)		47		98 ، 99	
(وقال الملك إني أرى سبع بقرات سمان يأكلهن سبع عجاف)		31	26 ، 56		
(فقد استمسك بالعروة الوثقى)			57		

النص الغائب		أرقام صفحات النصوص الحاضرة في الدواوين			
القرآن الكريم	تقليبات في دفتر الثلج	خريف لا يؤمن بالاصفرار	سماء لا تعنون غيمها	مانشيتات	نيابة عن المطر
(خلق الإنسان من علق)		58			
(وامرأته حمّاله الحطب)		67			
(والله يعلم وأنتم لا تعلمون)(والله يعلم ما تصنعون)		70			

(يا أخت هارون ما كان أبوك أمرء سوء وما كانت أمك بغيا)		77			
(وانبتنا عليه شجرة من يقطين)		77			
(وهزي إليك بجذع النخلة تساقط عليك رطباً جنياً)		77	24 ، 77		
(وشهد شاهد من أهلها)		90			
(والقوه في غيابة الجب)		91	44		32
(أرسله معنا غداً يرتع ويلعب)		95			
(فقلنا اضرب بعصاك الحجر فانبجست منه اثنتا عشرة عيناً)		96			42
(لا تقصص رؤياك على أخوتك)			46		32
(فضربنا على أذانهم في الكهف سنين عدداً)			47		93
(وأيوب إذ نادى ربه إني مسني الضر وأنت أرحم الرحمين)			48		
(إني وهن العظم مني واشتعل الرأس شيباً)			50		65
(أو ألقى السمع وهو شهيد)			88		
(ولقد زينا السماء الدنيا بمصابيح وجعلناها رجوماً للشياطين)			92		
(ولو أنما في الأرض من شجرة أقلام)				9	
(فإما الزبد فيذهب جفاء وأما ما ينفع الناس فيمكث في الأرض)				27	101
(فكان قاب قوسين أو أدنى)				48	
(إني لأجد ريح يوسف لولا أن تفندون)				73	
(إنا خلقنا الإنسان من نطفة أمشاج نبتليه فجعناه سميعاً بصيراً)				99	
(مثل الذين اتخذوا من دون الله أولياء كمثل العنكبوت اتخذت بيتاً وأن أوهن					11

البيوت لبيت العنكبوت لو كانوا يعلمون)					
(فصرهن إليك ثم اجعل على كل جبل منهن جزءاً ثم ادعهن يأتينك سعياً واعلم أن الله عزيزاً حكيم)					15
(يوماً يجعل الولدان شيباً)					18

النص الغائب			أرقام صفحات النصوص الحاضرة في الدواوين		
القرآن الكريم	تقليبات في دفتر الثلج	خريف لا يؤمن بالاصفرار	سماء لا تعنون غيمها	مانشيتات	نيابة عن المطر
(أقرا باسم ربك الذي خلق)					24
(وأما من أوتي كتابه بشماله)					28
(ما كان حديثاً يفترى ولكن تصديق الذي بين يديه)					37
(قل الله خالق كل شيء وهو الواحد القهار)					46
(فالتقمه الحوت وهو مليم)					31
(إنا أعطيناك الكوثر)					36
(والقمر قدرناه منازل حتى عاد كالعرجون القديم)					41 ، 43
(وقولهم إنا قتلنا المسيح عيسى ابن رسول الله وما قتلوه وما صلبوه)					50
(قلنا احمل فيها من كل زوجين اثنين)					50
(إذا الشمس كورت وإذا النجوم انكدرت)					51
(فيهما عينان نضاختان)					55 ، 97
(وجنى الجنتين دان)					55
(قال لن أرسله معكم حتى تؤتون موثقاً من الله)					57
(والتين والزيتون)					61

(فلعلك تارك بعض ما يوحى إليك وضائق به صدرك)					62
(قل هو الله أحد)					64 ، 97
(كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون)					64
(ورتل القرآن ترتيلاً)					65
(ولا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك)					65
(فول وجهك شطر المسجد الحرام وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره)					72
(جنتين ذواتي أكل خمط وأثل وشيء من سدر قليل)					75
(ولولا رهطك لرجمناك)					75

النص الغائب			أرقام صفحات النصوص الحاضرة في الدواوين		
القرآن الكريم	تقليبات في دفتر الثلج	خريف لا يؤمن بالاصفرار	سماء لا تعنون غيمها	مانشيتات	نيابة عن المطر
(وإذا زاغت الأبصار)					82
(من سندس واستبرق)					82
(الجوار الكنس)					84
(ينبت لكم به الزرع والزيتون والنخيل والاعناب ومن كل الثمرات)					90
(فوجدا عبداً من عبادنا آتيناه رحمة من عندنا وعلمناه من لدنا علماً)					91
(فاتخذ سبيله في البحر سرباً)					91
(إن هذا لفي الصحف الأولى)					92

(إذ تسوّروا المحراب)					92
(إيلافهم رحلة الشتاء والصيف)					94
(وهديناه النجدين)					94 ، 101
(ومبشراً برسول يأتي من بعدي اسمه أحمد)					95
(يسبح الرعد بحمده والملائكة من خيفته ويرسل الصواعق فيصيب بها من يشاء)					95
(مثل نوره كمشكاة فيها مصباح)					96
(إذ أخرجه الذين كفروا ثاني اثنين إذ هما في الغار)					97
(ألم نشرح لك صدرك)					99
(ونهى النفس عن الهوى)					100
(ولن تجد من دونه ملتحدا)					101

النص الغائب		أرقام صفحات النصوص الحاضرة في الدواوين		
ثانيا ـ الحديث النبوي الشريف	تقليبات في دفتر الثلج	خريف لا يؤمن بالاصفرار	سماء لا تعنون غيمها	مانشيتات	**نيابة عن المطر**
(رأيت جبريل قد ملأ ما بين السماء والأرض وعليه ثياب سندس معلقاً به اللؤلؤ والياقوت)	13				
(إنما بعثت لأتمم مكارم الاخلاق)	14	54			
(من أحيا سنة من سنتي فعمل بها الناس كان له مثل		85			

أجر من عمل بها لا ينقص من أجورهم شيئاً)					
(التائب من الذنب كمن لا ذنب له)				10	
حدثنا نافع عن ابن عمر : (إن الرسول صلى الله عليه وسلم كان يقوم إلى جذع فيخطب يوم الجمعة وإنه لما صنع المنبر تحول إليه فحنَّ الجذع فأتاه رسول الله صلى الله عليه وسلم فمسحه)				12	**98**
(يوشك أن تداعى عليكم الأمم من كل أفق كما تداعى الأكلة على قصعتها ، قال : قلنا يا رسول الله أمن قلة بنا يومئذ ، قال : أنتم يومئذ كثير ولكن تكونون غثاء كغثاء السيل ينتزع المهابة من قلوب عدوكم ويجعل في قلوبكم الوهن ، قال : قلنا وما الوهن ؟ قال : حب الدنيا وكراهية الموت)				13 ، 47	
(ثلاث دعوات مستجابات لا شك فيهن : دعوة المظلوم ، ودعوة المسافر ، ودعوة الوالد على ولده)				42	
عن أم سلمة رضي الله عنها قالت : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : (معد بن عدنان بن أدد بن زند بن البراء بن أعراق الثرى ثم قرأ ((وعاد وثمود واصحاب الرس وقروناً بين ذلك كثيرا)) لا يعلمهم الا الله)				47	
(ترى المؤمنين في تراحمهم وتوادهم وتعاطفهم كمثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى)				49	
(مثل المؤمنين كمثل الجسد إذا ألم بعضه تداعى سائره)				73	

أرقام صفحات النصوص الحاضرة في الدواوين			النص الغائب		
نيابة عن المطر	مانشيتات	سماء لا تعنون غيمها	خريف لا يؤمن بالاصفرار	تقليبات في دفتر الثلج	الحديث النبوي الشريف
	34				(ويهزم الله يهوده ويقتلون أشد القتل فلا تبقى دابه ، ولا شجرة ، ولا حجر يتوارى به يهودي الا أنطق الله ذلك الشيء ، فيقول يا عبد الله المسلم ، هنا يهودي فتعال فاقتله إلاّ الغرقد فإنه لا ينطق ، ويُقال إنه شجرهم ، فيكون عيسى ابن مريم حكماً عدلاً وإماماً مقسطاً)
14					(كذب المنجمون ولو صدقوا)
51					(ثلاث إذا خرجن لا ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل طلوع الشمس من مغربها ، والدّجال ، ودابة الأرض)
75					(والذي نفسي بيده ، لا تقوم الساعة حتى يظهر الفحش والتفحش وسوء الجوار وقطيعة الأرحام وحتى يخون الأمين ويؤتمن الخائن)
83					(امرؤ القيس صاحب لواء الشعراء إلى النار)
101					(أنا الفرط على الحوض) (إن الرسول صلى الله عليه وسلم قال للأنصار : إنكم سترون بعدي أثرةً ، قالوا : فما تأمرنا يا رسول الله ؟ قال : اصبروا حتى تلقوني على الحوض)
102					(لن ينجي أحداً منكم عمله ، قيل : ولا أنت ، قال : ولا أنا الا أن يتغمدني الله منه برحمة)

(إذا مات الإنسان انقطع عمله الا من ثلاثة اشياء ، صدقة جارية ، أو علم ينتفع به ، أو ولد صالح يدعو له)			36		

النص الغائب			أرقام صفحات النصوص الحاضرة في الدواوين		
ثالثا ـ النص الصوفي	تقليبات في دفتر الثلج	خريف لا يؤمن بالاصفرار	سماء لا تعنون غيمها	مانشيتات	نيابة عن المطر
الوجد ، عاشق	34	67			
دموع ، الوجد ، برد لعاشق ، النار	35				
دفء ، روحي ، النار ، والنور	88 ، 91 ، 92	12 ، 67			67
زهد		16			
بمريدها		70			
حبُّها ، قطباً ، الأنصاف		73			
ممكنة لابن الفارض		87			
كشف ، مفتون ، سرَّهُ ، يكشف				8	
يا أهل ودّي					67
مدد ، معتكف			46		94
درويش ، انجذب ، دفَّ			46		

النص الغائب			أرقام صفحات النصوص الحاضرة في الدواوين		
رابعا ـ الأديان الأخرى	تقليبات في دفتر الثلج	خريف لا يؤمن بالاصفرار	سماء لا تعنون غيمها	مانشيتات	نيابة عن المطر
الطفل ، يصلب		83			
قبيل صياح الديك		93			
المسيح ، مصلبه					50
محبرة التوراة ، يا بشارة في الإنجيل					94
ناقوساً يصيح			36		

النص الغائب		أرقام صفحات النصوص الحاضرة في الدواوين			
خامسا ـ الألفاظ الدينية الأخرى	تقليبات في دفتر الثلج	خريف لا يؤمن بالاصفرار	سماء لا تعنون غيمها	مانشيت ات	نيابة عن المطر
الشرك	13				
حوّاءَه	35				
دنياك ابنه الشيطان	37 ، 67		92		31
الطواف ، مكة ، يثرب	7				29 ، 50
دين ، اللات	14				51
الإله ، عبد الله	15 ، 48 ، 68	57			
كوثر	15		43		36
القرآن ، تسبيح ، رحمة الله	16 ، 16		98		
شفيع ، بالله ، يعفو ، يغفر	17 ،				56 ، 20
أبي الزهراء	42	54			
بأحمد	42				95
شريعة	42				
محمد	43		49		95
صيامك	47	96	29 ، 82		77 ، 64
فطورك	47	32 ، 96	39		
عيداً	48 ، 83 ، 91	98	21		13 ، 24 ، 29 ، 74
فسامحنا	49				
قدَّ أن نرضى	49 ، 63				
بعيد أضحى	51				93
الأنبياء	55 ، 81	38 ، 77 ، 78 ، 96			42 ، 48 ، 51 ، 62 ، 64 ، 66،
صلاتك	57	96 ، 98			20 ، 33 ، 86
ملك الذنب	61				31
ملاك	67				
يا رب	88	56			

بجمال الله ، آيات ، أسماء	77	78			
كفارة ، سبحوا ، وحي	81	91			62
هلال	83				93 ، 29 ، 24 ، 94
الرسل		20			66
النفاق ، طائفة		**37**			

النص الغائب			أرقام صفحات النصوص الحاضرة في الدواوين		
الألفاظ الدينية الأخرى	تقليبات في دفتر الثلج	خريف لا يؤمن بالاصفرار	سماء لا تعنون غيمها	مانشيتات	نيابة عن المطر
بالله	42				
جنة		42 ، 45 ، 51	56 ، 92		
عفا الله عنه وعما سلف		44			
يا سيدي يا رسول الله		54 ، 55 ، 57			
ذمة الله		55			
استغفر الله		55			65
صومعة			82		
خلق البشر ، بعث البشر			84		
آمن ، إيمان			87		
هجرت زمان الماء ، أضما			90		
ميثاقاً		78			
يا رب صلّ على المحمود مبعثه		57			
فلا تكلني إلى دنيا		57			
المؤمنين ، الصنم		40			
العنكبوت					98
أكواباً		56			
الأضاحي ، قابيل			21		93
أطهر ، فنيران	30				72
غصن التوت				58	
الوضاح في اليمن				86	
قميصك				73 ، 8	

زليخات				73	
قاربت بابك ، ألوذ ، بباب غير منغلق			56		
الغيب			60		
سقى الله			71		
لتزدلف ، فزدلفي			76		
محراب ، معتكف		56			94
جلال			78		
بيت الخليل			95		
سلاماً		9			
قبلتها ، بتول		23			33
هداك الله		24 ، 23			

النص الغائب			أرقام صفحات النصوص الحاضرة في الدواوين		
الألفاظ الدينية الأخرى	تقليبات في دفتر الثلج	خريف لا يؤمن بالاصفرار	سماء لا تعنون غيمها	مانشيتات	نيابة عن المطر
رويدك			28		
لله درُّ			38		
سورة الفتح والإنسان والبلد			49		101
مئذنة			56		17 ، 20 ، 29 ، 66 ، 89 ، 95 ، 101
نور ، مائدتي ، العصر ، والتين والزيتون			43		98
أحقاباً			56		98
حمامة ، الغار					98 ، 42
التوحيد ، ملتحدي					101
غيمة ، ظللت ممشاه					98
راعي الشاة					99
قريش					96
زمزم					97 ، 42

الفرقان ، معجزة					96
يوسفاك					32
الأخطاء ، صبح					75
رؤياه					62
الأهلة					13
أناجي ، الفجر					24
استنشقت ، بلال					29
نصراً مؤزراً					37
مذهبه					51
توضأت طيبة					95
طمأنت ، جذع					98
ركعت ، رحمة الرحمن					102

الخاتمة

انتهت دراسة (التناص الديني في شعر جاسم محمد جاسم) إلى نتائج ، وهي ان التناص سجل حضوراً واضحاً وأخذ حيزاً واسعاً ، وهذا يعود إلى الثروة المعرفية ، والثقافة الدينية التي أحاط بها الشاعر ، لذلك انعكست على تجربته الشعرية التي كونت شبكة من التناصات الدينية التي هيمنت في بعض الأحيان هيمنة شاملة على متن النص المُنتج .

شاركت المفردة الدينية مشاركة فاعلة في بناء النسيج الشعري ، إذ قدمت اللغة الدقيقة واللفظة الجزلة ، والمجاز المعبر ، والمعنى العميق ، والسحر البياني ، والأسلوب المشوق ، لذلك وُجِد الحس الديني في جسد النصوص اللاحقة وجوداً حقيقاً .

إن احضار النصوص الغائبة من طريق النصوص اللاحقة كان موفقاً ، إذ أُحسن التوظيف عبر آليات التناص ، إذ ان تداخل نص لاحق مع نص سابق لم يأت من فراغ وإنما بقصدية وضرورة انتاجية دفعت الشاعر إلى توظيفها .

الإمعان في القرآن الكريم وتدبر سوره وآياته الحافلة بالدلالات والعبر التي تأثر فيها تأثيراً ملموساً إلى حدِّ ان اللفظة القرآنية طغت على متون النصوص الشعرية ، وفاقت سائر التناصات الأخرى ، وهذا يعود إلى سرِّ قداسته ، وجمال إعجازه ، وحسن توظيفه للأحداث التي استسقى منها الشاعر تجربته .

الإفادة من الحديث النبوي الشريف ، بوصفه الرافد الثاني الذي استلهم منه النص اللاحق تناصاته ، فقد أولع بروعة بيانه ، ودقة ألفاظه الموحية بقدسية الكلام الذي ينطقه خير البشر ، فقد أحضر نصوصاً شعرية تتضمن وقائع أشارت إليها السنة النبوية ، إذ عمد النص اللاحق إلى محاورتها وتذويبها بلغة شعرية معبرة .

رصد الشاعر بعض الشعائر والطقوس والمعتقدات التي يمارسها المتصوفة ، إذ جاء بألفاظ متداخلة بالفكر الصوفي ، توحي بدلالات تشير إلى الزهد والانشغال بالله وعبادته وحده ، والتناص قدّم هذه المعتقدات بصوغ أدبي فني .

التعمق في التناصـــات الدينية ، إذ دخل إلى أعماق الديانات الاخرى وأشـــار إلى كتبها ومقدساتها وشعائرها وطقوسها وعباداتها ، الأمر الذي جعله يعيدها إلى الحاضر بطريقة أدبية قائمة على أسلوب وخيال وصوغ شعري ، ليضع المتلقي أمام صورة وفكرة ناضجة .

اسـتخدام آلية للتناص تقوم على الايجاز وهي احضـار لفظة تحمل بعداً دينيا في الظاهر ، وفي الباطن تأخذ مديات وآفاق واسـعة في التأمل والإيحاء الديني ، لتشـير إلى قصـة أو حادثة وقعت في زمن مضى ، إذ عمل التناص على إحضارها ضمن رؤية فنية وأسلوب شعري .

الهوامش

ـ القرآن الكريم

[1] ـ ينظر ، لسان العرب ، محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري ، دار صادر ، بيروت ، ط1 ، د ـ ت ، مادة / نصص .

[2] ـ ينظر ، تاج العروس من جواهر القاموس ، محمد بن محمد بن عبدالرزاق الحسيني أبو الفيض الملقب بمرتضى الزبيدي ، تحقيق : مجموعة من المحققين ، دار الهداية ، د ـ ط ، مادة / نصص .

[3] ـ ينظر ، التناص في شعر الرواد ،أحمد ناهم ،دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ،ط4 ، 200م: 14 .

[4] ـ علم التناص المقارن (نحو منهج عنكبوتي تفاعلي) ، عز الدين المناصرة ، دار المجدلاوي ، عمان ـ الأردن ، ط1 ، 2006 م : 136 .

[5] ـ ينظر ، تداخل النصوص ، هانس جورج روبريشت ، ت : الطاهر شيخاوي ورجاء بن سلامة ، مجلة الحياة التونسية ، عدد (50) ، 1988 م : 53 .

[6] ـ التناص ، تودوروف ، ت : فخري صالح ، مجلة الثقافة الأجنبية ، عدد (4) ، 1988 م : 4 .

[7] ـ الخطيئة والتكفير من البنيوية إلى التشريحية ـ قراءة نقدية لنموذج إنساني معاصر ، د . عبدالله الغذامي ، الهيئة المصرية العامة لكتّاب مصر ، ط4 ، 1988 م : 15 .

[8] ـ العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده ، ابن رشيق القيرواني (ت ـ 456 هـ) ، تحقيق : محمد محي الدين عبد الحميد ، مطبعة السعادة ، مصر ، ط3 ، 1964 م : 2 /280 .

[9] ـ تحليل الخطاب الشعري (استراتيجية التناص) ، محمد مفتاح ، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء ـ المغرب ، ط1 ، 1985 م : 121 .

[10] ـ التناص في معارضات البارودي ، تركي المغيض ، مجلة أبحاث اليرموك ، سلسلة الآداب واللغويات ، مجلد (9) ، عدد (2) ، 1991 م : 90 .

[11] ـ التناص في شعر ابن الفارض ، محمد خالد ناظم ، أطروحة دكتوراه ، كلية الآداب ـ جامعة الموصل ، 2010 م : 22 .

[12] ـ ينظر ، دلالات التناص في قصيدة (راية القلب) لإبراهيم نصر الله ، أحمد الزعبي ، مجلة دراسات العلوم الإنسانية ، المجلد (22) ، العدد (5) ، 1995 م : 2116 .

[13] ـ التصوير الفني في القرآن ، سيد قطب ، منشورات مكتبة القرآن ، القاهرة ـ مصر ، ط1 ، د ـ ت : 29 .

[14] ـ سماء لا تعنون غيمها ، جاسم محمد جاسم ، دار كنوز إشبيليا للنشر والتوزيع ، الرياض ـ السعودية ، ط1، 2016 م : 19 .

[15] ـ التكوير : 18 .

[16] ـ الكشف والبيان ، أبو أسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي النيسابوري ، تحقيق : أبو محمد بن عاشور ، تدقيق : نظير الساعدي ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ـ لبنان ،ط1 ، 1422 هـ ـ 2002 م : 10 / 142 .

[17] ـ اللباب في علوم الكتاب ، أبو حفص عمر بن علي بن عادل الدمشقي الحنبلي ، تحقيق : الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض ، دار الكتب العلمية ، بيروت ـ لبنان ، ط1 ، 1419 هـ ـ 1998 م : 20 / 188 .

[18] ـ التكوير : 17 .

[19] ـ ينظر ، المفردات في غريب القرآن ، أبو القاسم الحسين بن محمد (ت ـ 502 هـ) ، تحقيق : محمد سيد كيلاني ، دار المعرفة ، لبنان ، د ـ ط : 1 / 334 .

[20] ـ خريف لا يؤمن بالاصفرار ، جاسم محمد جاسم ، دار إشبيليا للنشر والتوزيع ، الرياض ـ السعودية ، ط1، 2016 م : 57 .
[21] ـ ينظر ، الأسطورة في شعر السيّاب ، عبد الرضا علي ، دار الرائد العربي ، بيروت ـ لبنان ، ط2 ، 1984 م : 113 .
[22] ـ يوسف : 53 .
[23] ـ الناس : 4 .
[24] ـ تخطيط النص الشعري مُعاينة سيميائية لفاعلية العتبة في صناعة النص الشعري ، د . حمد محمود الدوخي، دار سطور للنشر والتوزيع ، بغداد ـ العراق ، ط1 ، 2017 م : 39 .
[25] ـ نيابة عن المطر ، جاسم محمد جاسم ، دار النخبة للطباعة والنشر والتوزيع ، الجيزة ـ مصر ، ط2 ، 2017 م : 99 .
[26] ـ البلد : 10 .
[27] ـ البحر المديد ، أحمد بن محمد المهدي بن عجيبة الحسني الإدريسي الشاذلي الفارسي أبو العباس ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط2 ، 1423 هـ ـ 2002 م : 8 / 469 .
[28] ـ ينظر ، الجامع لأحكام القرآن ، عبدالله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرج الانصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (ت ـ 671 هـ) ، تحقيق : هشام سمير البخاري ، عالم الكتب ، الرياض ـ السعودية ، ط1 ، 1423 هـ ـ 2003 م : 1 / 189 .
[29] ـ الشرح : 1 .
[30] ـ مفاتيح الغيب ، فخر الدين محمد بن عمر التميمي الرازي الشافعي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط1 ، 1421 هـ ـ 2000 م : 3 / 32 .
[31] ـ تقليبات في دفتر الثلج ، جاسم محمد جاسم ، دار كنوز إشبيليا للنشر والتوزيع ، الرياض ـ السعودية ، ط1، 2016 م : 29 .
[32] ـ ينظر ، التناص في شعر ابن الفارض : 33 .
[33] ـ نوح : 21 ، 22 .
[34] ـ الأعراف : 23 .
[35] ـ سماء لا تعنون غيمها : 41 .
[36] ـ ينظر ، ظاهرتا التضمين والاقتباس في شعر ابن عينين الأنصاري ـ دراسة تحليلية ، خالد محمد الهزايمة ، مجلة دراسات العلوم الإنسانية ، الأردن ، العدد (1) ، 1997 م :126 .
[37] ـ الصافات : 146 .
[38] ـ الصافات : 145 .
[39]ـ البحر المديد : 6 289 .
[40] ـ الصافات : 142 .
[41] ـ المعجم الفلسفي بالألفاظ العربية والفرنسية والانكليزية واللاتينية ، د . جميل صليبا ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت ـ لبنان ، 1982 م : 1 / 28 .
[42] ـ ينظر ، الرمز في شعر بشرى البستاني ، علاهن عبد الأمير عبد الحسين ، رسالة ماجستير ، كلية الآداب ـ جامعة ذي قار ، 2015 م : 34 .
[43] ـ ينظر ، تقليبات في دفتر الثلج : 9 ، 13 ، 13 ، 14 ، 15 ، 16 ، 16 ، 17 ، 33 ، 41 ، 50 ، 56 ، [79] ، وخريف لا يؤمن بالاصفرار : 17 ، 17 ، 26 ، 26 ، 42 ، 52 ، 54 ' 54 ، 56 ، 57 ، 58 ، 61، 63 ، 67 ، 70 ، 77 ، 77 ، 77 ، 90 ، 90 ، 91 ، 95 ، 96 ، وسماء لا تعنون غيمها : 5 ، 7 ، 9 ، 11 ، 13 ، 17 ، 17 ، 19 ، 20 ، 21 ، 21 ، 22 ، 22 ، 24 ، 26 ، 27 ، 27 ، 29 ، 31 ، 33 ، 41 ، 42 ، 44 ، 45 ، 46 ، 47 ، 47 ،48 ، 48 ، 50 ، 15 ، 55 ، 58 ، ومانشيتات ، جاسم محمد جاسم ، دار النخبة للطباعة والنشر والتوزيع ، الجيزة ـ مصر ، ط1 ، 2017 . 9 ، 22 ، 27 ، 48 ، 73 ، 74 ، 98 ، 98 ، 99 ، 99 ، ونيابة عن المطر : 8 ، 11 ، 15 ، 18 ، 24 ، 28 ، 28 ، 31 ، 32 ، 36، 37 ، 41 ، 42 ، 43 ، 46 ، 50 ، 50 ، 51 ، 55 ، 55 ، 57 ، 61 ، 62 ، 64 ، 64 ، 65 ، 65 ، 65 ، 68 ، 69 ، 71 ، 72 ، 74 ، 74 ، 75 ، 75 ، 82 ، 84 ، 90 ، 91 ، 91 ، 91 ، 92 ، 92 ، 93 ، 94 ، 94 ، 95 ، 95 ، 95 ، 96 ، 96 ، 97 ، 97 ، 97 ، 97 ، 99 ، 100 ، 100 ، 101 ، 101 .
[44] ـ البيان والتبين ، أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ ، تحقيق : فوزي عطوي ، دار صعب ، بيروت ، ط1 ، 1968 م : 1 / 221 .
[45] ـ ينظر ، أثر الإسلام في الشعر الاندلسي من عصر الموحدين حتى سقوط مملكة غرناطة ، نادية فتحي الحيالي ، أطروحة دكتوراه ، كلية الآداب ـ جامعة الموصل ، 2007 م : 77 .

[46] ـ ينظر ، ينابيع النص وجماليات التشكيل قراءات في شعر بشرى البستاني ، إعداد وتقديم ، د . خليل شكري هياس ، نينوى ـ العراق ، جامعة الموصل : 293 .
[47] ـ سماء لا تعنون غيمها : 13 .
[48] ـ مسند الأمام أحمد بن حنبل ، أحمد بن حنبل ، تحقيق : شعيب الأرنؤوط وآخرون ، مؤسسة الرسالة ، ط2، 1420 هـ ـ 1999 م : 37 / 82 .
[49] ـ ينظر ، التناص في شعر الرواد : 99 ، 100 .
[50] ـ سماء لا تعنون غيمها : 73 .
[51] ـ سنن ابن ماجة ، ابن ماجة ، محمد بن يزيد أبو عبدالله القزويني ، تحقيق وتعليق : محمد فؤاد عبد الباقي ، دار الفكر ، بيروت ، د ـ ط : 2 / 774 .
[52] ـ نيابة عن المطر : 38 .
[53] ـ الجمع بين الصحيحين البخاري ومسلم ، محمد بن فتوح الحميدي ، تحقيق : د . علي حسين البواب ، دار ابن حزم ، بيروت ـ لبنان ، ط3 ، 1423 هـ ـ 2002 م : 3 / 239 .
[54] ـ ينظر ، لسان العرب ، مادة / شعث .
[55] ـ التيسير بشرح الجامع الصغير ، زين الدين عبد الرؤوف المناوي ، مكتبة الأمام الشافعي ، الرياض ، ط2، 1408 هـ 1988 م : 2 / 50 .
[56] ـ المسند المستخرج على صحيح مسلم ، أبو نعيم أحمد بن عبدالله بن أحمد بن أسحاق بن موسى بن مهران الهراني الأصبهاني ، تحقيق : محمد حسن محمد حسن اسماعيل الشافعي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ـ لبنان ، ط1 ، 1417 هـ ـ 1996 م : 3 / 91 .
[57] ـ سماء لا تعنون غيمها : 35 .
[58] ـ سنن ابن ماجة : 2 / 1347 .
[59] ـ ينظر ، التناص في نماذج من الشعر العربي ، د . تركي المغيض ، مجلة ابحاث اليرموك ، المجلد (20)، العدد (1) ، 2002 م : 92 .
[60] ـ ينظر ، تقليبات في دفتر الثلج : 13 ، 14 ، وخريف لا يؤمن بالاصفرار : 54 ، 58 ، وسماء لا تعنون غيمها : 10 ، 12 ، 13 ، 42 ، 47 ، 47 ، 49 ، 49 ، 73 ، ومانشيتات : 34 ، ونيابة عن المطر : 14 ، 51 ، 75 ، 83 ، 98 ، 101 ، 102 .
[61] ـ ينظر ، مفهوم التصوف ، عبده غالب أحمد عيسى ، دار الجيل ، بيروت ، ط1 ، 1413 هـ ـ 1992 م : 11 .
[62] ـ مقدمة ابن خلدون ، أبو زيد ولي الدين عبد الرحمن بن محمد ، تحقيق وتقديم : علي عبد الواحد وافي ، دار نهضة مصر ـ القاهرة ، 1979 م : 467 .
[63] ـ خريف لا يؤمن بالاصفرار : 68 .
[64] ـ مصرع التصوف ، إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي ، (ت ـ885 هـ) تحقيق : عبدالرحمن الوكيل ، دار عباس أحمد الباز ، مكة المكرمة : 1 / 188 .
[65] ـ الانوار القدسية في معرفة قواعد الصوفية ، عبد الوهاب الشعراني ، طه عبد الباقي سرور ومحمد عبد الشافي ، منشورات مكتبة دار المعارف ، بيروت ، 1988 م : 1 / 107 .
[66] ـ ينظر ، معجم ألفاظ الصوفية ، د . حسن الشرقاوي ، مؤسسة مختار للنشر والتوزيع ، القاهرة ، ط1 ، 1987 م : 242 .
[67] ـ ينظر ، المصدر نفسه : 282 .
[68] ـ ينظر ، التعرف لمذاهب أهل التصوف ، أبو بكر محمد الكلاباذي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط1 ، 1400 هـ ، : 1 / 89 .
[69] ـ ينظر ، معجم ألفاظ الصوفية : 80 .
[70] ـ التعرف لمذاهب أهل التصوف : 1 / 89 .
[71] ـ ينظر ، جامع العلوم في اصطلاحات الفنون ، القاضي عبد رب النبي بن عبد رب الرسول الأحمد نكري ، تحقيق : حسن هاني فحص ، دار الكتب العلمية ، بيروت ـ لبنان ، ط1 ، 1421 هـ ـ 2000 م : 3 / 153 .
[72] ـ ينظر ، معجم ألفاظ الصوفية : 117 ، 118 .
[73] ـ قاموس المصطلحات الصوفية ، ايمن حمدي ، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة ، ط1 ، 2000م : 77 .
[74] ـ خريف لا يؤمن بالاصفرار : 71 .
[75] ـ ينظر ، معجم ألفاظ الصوفية : 122 ، 123 .
[76] ـ ينظر ، المصدر نفسه : 235 .
[77] ـ خريف لا يؤمن بالاصفرار : 76 .

[78] ـ لسان العرب ، مادة / شوق .
[79]ـ ينظر ، قاموس مصطلحات الصوفية : 53 .
[80] ـ ينظر ، معجم ألفاظ الصوفية : 78 ، 79 .
[81] ـ غرائب القرآن ورغائب الفرقان ، نظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي النيسابوري ، تحقيق : الشيخ زكريا عميران ، دار الكتب العلمية ، بيروت ـ لبنان ، ط1 ، 1416 هـ ـ 1996 م : 1 / 238 .
[82] ـ رسائل ابن حزم الاندلسي ، علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الاندلسي أبو محمد ، تحقيق : إحسان عباس ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، ط2 ،1987 م : 233 .
[83] ـ ينظر ، قاموس المصطلحات الصوفية : 53 .
[84] ـ ينظر ، معجم ألفاظ الصوفية : 174 .
[85] ـ ينظر ، قاموس المصطلحات الصوفية : 66 .
[86] ـ ينظر ، معجم ألفاظ الصوفية : 242 .
[87] ـ نيابة عن المطر : 96 .
[88] ـ معجم ألفاظ الصوفية : 156 ، 157 .
[89]ـ الإسراء : 85 .
[90] ـ ينظر ، معجم ألفاظ الصوفية : 157 .
[91] ـ السجدة : 9 .
[92] ـ ينظر ، معجم ألفاظ الصوفية : 276 .
[93] ـ الرحمن : 27 .
[94] ـ ينظر ، معجم ألفاظ الصوفية : 106 .
[95] ـ ينظر ، تقليبات في دفتر الثلج : 34 ، 35 ، 88 ، 88 ، 91 ، 92 ، وخريف لا يؤمن بالاصفرار ، 12 ، 16 ، 67 ، 67 ، 70 ، 73 ، 87 ، وسماء لا تعنون غيمها : 46 ، 46 ، ومانشيتات : 8 ، ونيابة عن المطر : 67 ، 67 ، 94 .
[96] ـ ينظر ، الأسطورة في شعر السيّاب : 25 .
[97] ـ ينظر ، ينابيع النص وجماليات التشكيل قراءات في شعر بشرى البستاني : 223 .
[98] ـ نيابة عن المطر : 94 .
[99]ـ ينظر ، الزاهر في معاني الكلمات ، أبو بكر محمد بن القاسم الانباري ، تحقيق : د . حاتم صالح الضامن ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط1 ، 1412 هـ ـ 1992 م : 1 / 70 .
[100] ـ ينظر ، تاج العروس من جواهر القاموس ، مادة / نجل .
[101] ـ ينظر ، مقاييس اللغة ، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا ، تحقيق : عبد السلام محمد هارون ، اتحاد الكتاب العرب ، دـ ط ، مادة / نجل .
[102] ـ إنجيل يُوحنا ، صحاح 14 : 16 ، 15 : 26 ، 16 : 7 .
[103] ـ خريف لا يؤمن بالاصفرار : 93 .
[104] ـ إنجيل مرقس ، صحاح 14 : 72 .
[105] ـ ينظر ، جامع البيان في تأويل القرآن ، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي أبو جعفر الطبري ، تحقيق : أحمد محمد شاكر ، مؤسسة الرسالة ، ط1 ، 1420 هـ ـ 2000 م : 9 / 369 .
[106] ـ خريف لا يؤمن بالاصفرار : 83 .
[107] ـ ينظر ، الدر المنثور ، عبد الرحمن بن الكمال جلال الدين السيوطي ، دار الفكر ، بيروت ، ط1 ، 1993 م : 2 / 329 .
[108] ـ النساء : 157 .
[109] ـ خريف لا يؤمن بالاصفرار : 25 .
[110] ـ مقاييس اللغة ، مادة / عمد .
[111] ـ التحرير والتنوير ، الشيخ محمد الطاهر بن عاشور ، دار سحنون للنشر والتوزيع ، تونس ، 1997 م : 1 / 743 .
[112] ـ ينظر ، الجواهري والتراث (مقال) ، هادي العلوي ، ملحق الثورة الثقافي ، العدد (72) ، دمشق ، 1997 م : 5 .
[113] ـ ينظر ، خريف لا يؤمن بالاصفرار ، 83 ، 93 ، ونيابة عن المطر ، 50 ، 94 .
[114] ـ ينظر ، التناص في شعر الرواد : 94 .
[115] ـ ينظر ، الغربة في شعر الجواهري (دراسة تحليلية) ، أحمد الصعب ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ـ العراق ، ط1 ، 2014 م : 52 .
[116] ـ نيابة عن المطر : 74 .

[117] ـ يوسف : 47 .
[118] ـ يوسف : 48 ، 49 .
[119] ـ يوسف : 41 .
[120] ـ نيابة عن المطر : 33 .
[121] ـ ينظر ، لسان العرب ، مادة / صلا .
[122] ـ المصباح المنير في غريب الشرح الكبير ، أحمد بن محمد بن علي المقري الفيومي ، المكتبة العلمية ، بيروت ، د ـ ت ، د ـ ط : 1 / 346 .
[123] ـ مقاييس اللغة ، مادة / قبل .
[124] ـ البقرة : 144 .
[125] ـ ينظر ، لسان العرب ، مادة / نوى .
[126] ـ سنن البيهقي الكبرى ، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى أبو بكر البيهقي ، تحقيق : محمد عبد القادر عطا ، دار الباز ، مكة المكرمة ، ط1 ، 1414 هـ ـ 1994 م : 1 / 41 .
[127] ـ خريف لا يؤمن بالاصفرار : 77 .
[128] ـ ينظر ، ظاهرة الشعر المعاصر في المغرب ـ مقاربة بنيوية تكوينية ، د . محمد بنيس ، دار التنوير للطباعة ، الدار البيضاء ، ط2 ، 1985 م : 53 .
[129] ـ ينظر ، التناص في القصيدة العربية الحديثة ، طراد الكبيسي ، مجلة الأقلام ، العدد (11 / 12) ، 1987 م : 37 .
[130] ـ لسان العرب ، مادة / نبا .
[131] ـ ينظر ، المصدر نفسه ، مادة / نبا .
[132] ـ مقاييس اللغة ، مادة / عكف .
[133] ـ نيابة عن المطر : 98 .
[134] ـ ينظر ، السياق والنص الشعري من البنية إلى القراءة ، علي آيت أوشان ، دار الثقافة ، الدار البيضاء ، ط1 ، 2000 م : 106 .
[135] ـ ينظر ، أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير ، جابر بن موسى بن عبد القادر بن جابر أبو بكر الجزائري ، مكتبة العلوم والحكم ، المدينة المنورة ـ السعودية ، ط5 ، 1424 هـ 2003 م : 3 / 172 .
[136] ـ التوبة : 40 .
[137] ـ العنكبوت : 41 .
[138] ـ المسد : 5 .
[139] ـ ينظر ، أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير : 5 / 627 .
[140] ـ نيابة عن المطر : 30 .
[141] ـ ينظر ، جامع العلوم في اصطلاحات الفنون : 2 / 70 .
[142] ـ ينظر ، تقليبات في دفتر الثلج : 7 ، 8 ، 13 ، 14 ، 15 ، 15 ، 16 ، 17 ، 30 ، 35 ، 37 ، 42 ، 42 ، 42 ، 43 ، 47 ، 47 ، 48 ، 48 ، 49 ، 49 ، 51 ، 55 ، 57 ، 61 ، 63 ، 67 ، 67 ، 68 ، 77 ، 81 ، 81 ، 83 ، 83 ، 91 ، وخريف لا يؤمن بالاصفرار : 20 ، 20 ، 32 ، 37 ، 38 ، 40 ، 42 ، 42 ، 44 ، 45 ، 51 ، 54 ، 54 ، 55 ، 55 ، 55 ، 56 ، 56 ، 56 ، 56 ، 57 ، 57 ، 57 ، 57 ، 60 ، 71 ، 76 ، 77 ، 78 ، 78 ، 78 ، 78 ، 91 ، 95 ، 96 ، 96 ، 96 ، 96 ، 98 ، 98 ، وسماء لا تعنون غيمها : 21 ، 21 ، 23 ، 23 ، 24 ، 28 ، 29 ، 38 ، 39 ، 43 ، 49 ، 49 ، 56 ، 56 ، 56 ، 56 ، 82 ، 82 ، 84 ، 87 ، 90 ، 92 ، 92 ، 98 ، ومانشيتات : 8 ، ، 58 ، 73 ، 73 ، 86 ، ونيابة عن المطر : 13 ، 13 ، 17 ، 20 ، 20 ، 20 ، 24 ، 24 ، 24 ، 29 ، 29 ، 29 ، 29 ، 31 ، 31 ، 32 ، 33 ، 33 ، 36 ، 37 ، 42 ، 42 ، 48 ، 50 ، 51 ، 51 ، 51 ، 62 ، 62 ، 62 ، 64 ، 64 ، 66 ، 66 ، 66 ، 72 ، 74 ، 75 ، 77 ، 86 ، 89 ، 93 ، 93 ، 93 ، 94 ، 94 ، 95 ، 95 ، 95 ، 95 ، 95 ، 96 ، 96 ، 97 ، 98 ، 98 ، 98 ، 98 ، 98 ، 99 ، 101 ، 101 ، 102،101.

المصادر والمراجع

ـ القرآن الكريم
ـ الأسطورة في شعر السياب ، عبد الرضا علي ، دار الرائد العربي ، بيروت ـ لبنان ، ط2 ، 1984 م .
ـ أنجيل مرقس .
ـ أنجيل يوحنا .
ـ الأنوار القدسية في معرفة قواعد الصوفية ، عبد الوهاب الشعراني وطه عبد الباقي سرور ومحمد عبد الشافي ، منشورات مكتبة دار المعارف ، بيروت ، 1988 م .
ـ أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير ، جابر بن موسى بن عبد القادر بن جابر ، أبو بكر الجزائري ، مكتبة العلوم والحكم ، المدينة المنورة ـ السعودية ، ط5 ، 1424 هـ 2003 م .
ـ البحر المديد ، أحمد بن محمد المهدي بن عجيبة الحسني الإدريسي الشاذلي الفارسي ، أبو العباس ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط2 ، 1423 هـ ـ 2002 م .
ـ البيان والتبيين ، أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ ، تحقيق : فوزي عطوي ، دار صعب ، بيروت ، ط1 ، 1968 م .
ـ تاج العروس من جواهر القاموس ، محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني ، أبو الفيض الملقب بمرتضى الزبيدي ، تحقيق : مجموعة من المحققين ، دار الهداية ، د ـ ط .
ـ التحرير والتنوير ، الشيخ محمد الطاهر بن عاشور ، دار سحنون للنشر والتوزيع ، تونس ، 1997 م ، د ـ ط .
ـ تحليل الخطاب الشعري (استراتيجية التناص) ، محمد مفتاح ، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء ـ المغرب ، ط1 ، 1985 م .
ـ تخطيط النص الشعري معاينة سيميائية لفاعلية العتبة في صناعة النص الشعري ، د . حمد محمود الدوخي ، دار سطور للنشر والتوزيع ، بغداد ـ العراق ، ط1 ، 2017 م .
ـ التصوير الفني في القرآن ، سيد قطب ، منشورات مكتبة القرآن ، القاهرة ـ مصر ، ط1 .
ـ التعرف لمذاهب أهل التصوف ، أبو بكر محمد الكلاباذي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط1 ، 1400 هـ .
ـ تقليبات في دفتر الثلج ، جاسم محمد جاسم ، دار كنوز إشبيليا للنشر والتوزيع ، الرياض ـ السعودية ، ط1 ، 2016 م .
ـ التيسير بشرح الجامع الصغير ، زين الدين عبد الرؤوف المناوي ، مكتبة الأمام الشافعي ، الرياض ، ط2 ، 1408 هـ ـ 1988 م .
ـ جامع البيان في تأويل القرآن ، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي ، أبو جعفر الطبري : تحقيق : أحمد محمد شاكر ، مؤسسة الرسالة ، ط1 ، 142 هـ ـ 2000 م .
ـ جامع العلوم في اصطلاحات الفنون ، القاضي عبد رب النبي بن عبد رب الرسول الأحمد نكري : تحقيق : حسن هاني فحص ، دار الكتب العلمية ، بيروت ـ لبنان ، ط1 ، 1421 هـ ـ 2000 م .
ـ الجامع لأحكام القرآن ، عبدالله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرج الانصاري الخزرجي ، شمس الدين القرطبي (ت 672 هـ) ، تحقيق : هشام سمير البخاري ، عالم الكتب ، الرياض ـ السعودية ، ط1 ، 1423 هـ ـ 2003 م .
ـ الجمع بين الصحيحين البخاري ومسلم ، محمد بن فتوح الحميدي ، تحقيق : د . علي حسين البواب ، دار ابن حزم ، بيروت ـ لبنان ، ط3 ، 1423 هـ ـ 2002 م .
ـ خريف لا يؤمن بالاصفرار ، جاسم محمد جاسم ، دار إشبيليا للنشر والتوزيع ، الرياض ـ السعودية ، ط1 ، 2016 م .
ـ الخطيئة والتكفير من البنيوية إلى التشريحية ـ قراءة نقدية لنموذج إنساني معاصر ، د . عبدالله الغذامي ، الهيئة المصرية العامة لكتّاب مصر ، ط4 ، 1988 م .
ـ الدر المنثور ، عبدالرحمن بن الكمال جلال الدين السيوطي ، دار الفكر ، بيروت ، ط1 ، 1993 م .
ـ رسائل ابن حزم الاندلسي ، علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الاندلسي ، أبو محمد ، تحقيق : إحسان عباس ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، ط2 ، 1987 م .
ـ الزاهر في معاني الكلمات ، أبو بكر محمد بن القاسم الأنباري ، تحقيق : د . حاتم صالح الضامن ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط1 ، 1412 هـ ـ 1992 م .

ـ سماء لا تعنون غيمها ، جاسم محمد جاسم ، دار كنوز إشبيليا للنشر والتوزيع ، الرياض ـ السعودية ، ط1 ، 2016 م .
ـ سنن ابن ماجة ، ابن ماجة ، محمد بن يزيد ، أبو عبد الله القزويني ، تحقيق وتعليق : محمد فؤاد عبد الباقي ، دار الفكر ، بيروت ، د ـ ط .
ـ سنن البيهقي الكبرى ، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى ، أبو بكر البيهقي ، تحقيق : محمد عبد القادر عطا ، دار الباز ، مكة المكرمة ، ط1 ، 1414 هـ ـ 1994 م .
ـ السياق والنص الشعري من البنية إلى القراءة ، علي آيت أوشان ، دار الثقافة ، الدار البيضاء ، ط1 ، 2000 م .
ـ ظاهرة الشعر المعاصر في المغرب ـ مقاربة بنيوية تكوينية ، د . محمد بنيس ، دار التنوير للطباعة ، الدار البيضاء ، ط2 ، 1985 م .
ـ علم التناص المقارن (نحو منهج عنكبوتي تفاعلي) ، عز الدين المناصرة ، دار المجدلاوي ، عمان ـ الأردن ، ط1 ، 2006 م .
ـ العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده ، ابن رشيق القيرواني (ت 456 هـ) ، تحقيق : محمد محي الدين عبد الحميد ، مطبعة السعادة ، مصر ، ط3 ، 1964 م .
ـ غرائب القرآن ورغائب الفرقان ، نظام الدين الحسن بن محمد بن الحسين القمي النيسابوري ، تحقيق : الشيخ زكريا عميران ، دار الكتب العلمية ، بيروت ـ لبنان ، ط1 ، 1416 هـ ـ 1996 م .
ـ الغربة في شعر الجواهري (دراسة تحليلية) ، أحمد الصعب ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ـ العراق ، ط1 ، 2014 م .
ـ قاموس المصطلحات الصوفية ، أيمن حمدي ، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة ، ط1 ، 2000 م .
ـ الكشف والبيان ، أبو اسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي النيسابوري ، تحقيق : أبو محمد بن عاشور ، تدقيق : نظير الساعدي ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ـ لبنان ، ط1 ، 1422 هـ ـ 2002 م .
ـ اللباب في علوم الكتاب ، أبو حفص عمر بن علي بن عادل الدمشقي الحنبلي ، تحقيق : الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض ، دار الكتب العلمية ، بيروت ـ لبنان ، ط1 ، 1419 هـ ـ 1998 م .
ـ لسان العرب ، محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري ، دار صادر ، بيروت ، ط1 ، د ـ ت .
ـ مانشيتات ، جاسم محمد جاسم ، دار النخبة للطباعة والنشر والتوزيع ، الجيزة ـ مصر ، ط1 ، 2017 م .
ـ مسند الأمام أحمد بن حنبل ، أحمد بن حنبل ، تحقيق : شعيب الأرنؤوط وآخرون ، مؤسسة الرسالة ، ط2 ، 1420 هـ ـ 1999 م .
ـ المسند المستخرج على صحيح مسلم ، أبو نعيم أحمد بن عبدالله بن أحمد بن أسحاق بن موسى بن مهران الهراني الأصبهاني ، تحقيق : محمد حسن محمد حسن إسماعيل الشافعي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ـ لبنان ، ط1 ، 1417 هـ ـ 1996 م .
ـ المصباح المنير في غريب الشرح الكبير ، أحمد بن محمد بن علي المقري الفيومي ، المكتبة العلمية ، بيروت ، د ـ ت ، د ـ ط .
ـ مصرع التصوف ، إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي (ت 885 هـ) ، تحقيق : عبدالرحمن الوكيل ، دار عباس أحمد باز ، مكة المكرمة ، د ـ ط .
ـ معجم ألفاظ الصوفية ، د . حسن الشرقاوي ، مؤسسة مختار للنشر والتوزيع ، القاهرة ، ط1 ، 1987 م .
ـ المعجم الفلسفي بالألفاظ العربية والفرنسية والانكليزية واللاتينية ، د . جميل صليبا ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت ـ لبنان ، 1982 م .
ـ مفاتيح الغيب ، فخر الدين محمد بن عمر التميمي الرازي الشافعي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط1 ، 1421 هـ ـ 2000 م .
ـ المفردات في غريب القرآن ، أبو القاسم الحسين بن محمد (ت 502 هـ) ، تحقيق : محمد سيد كيلاني ، دار المعرفة ، لبنان ، د ـ ط .
ـ مفهوم التصوف ، عبده غالب أحمد عيسى ، دار الجيل ، بيروت ، ط1 ، 1413 هـ ـ 1992 م .
ـ مقاييس اللغة ، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا ، تحقيق : عبدالسلام محمد هارون ، أتحاد الكتاب العرب ، د ـ ط .
ـ مقدمة ابن خلدون ، أبو زيد ولي الدين عبد الرحمن بن محمد ، تحقيق وتقديم : علي عبدالواحد وافي ، دار نهضة مصر ، القاهرة ، 1979 م .
ـ نيابة عن المطر ، جاسم محمد جاسم ، دار النخبة للطباعة والنشر والتوزيع ، الجيزة ـ مصر ، ط2 ، 2017 م .

ـ ينابيع النص الشعري وجماليات التشكيل قراءات في شعر بشرى البستاني ، إعداد وتقديم ، د . خليل شكري هياس ، نينوى ـ العراق ، جامعة الموصل .

الرسائل والاطاريح

ـ أثر الإسلام في الشعر الاندلسي من عصر الموحدين حتى سقوط مملكة غرناطة ، نادية فتحي الحيالي ، أطروحة دكتوراه ، كلية الآدابـ جامعة الموصل ، 2007 م .
ـ التناص في شعر ابن الفارض ، محمد خالد ناظم ، أطروحة دكتوراه ، كلية الآداب ـ جامعة الموصل ، 2010 م .
ـ الرمز في شعر بشرى البستاني ، علاهن عبد الأمير عبد الحسين ، رسالة ماجستير ، كلية الآداب ـ جامعة ذي قار ، 2015 م .

الدوريات

ـ تداخل النصوص ، هانس جورج روبريشت ، ترجمة : الطاهر شيخاوي ورجاء بن سلامة ، مجلة الحياة التونسية ، العدد (50) ، 1988 م .
ـ التناص ، تودوروف ، ترجمة : فخري صالح ، مجلة الثقافة الأجنبية ، العدد (4) ، 1988 م .
ـ التناص في القصيدة العربية الحديثة ، طراد الكبيسي ، مجلة الأقلام ، العدد (11 / 12) ، 1987 م .
ـ التناص في معارضات البارودي ، تركي المغيض ، مجلة أبحاث اليرموك ، سلسة الآداب واللغويات ، مجلد (9) ، العدد (2) ، 1991 م .
ـ التناص في نماذج من الشعر العربي ، د . تركي المغيض ، مجلة أبحاث اليرموك ، المجلد (20) ، العدد (1) ، 2002 م .
ـ ظاهرتا التضمين والاقتباس في شعر ابن عينين الانصاري ـ دراسة تحليلية ، خالد محمد الهزايمة ، مجلة دراسات العلوم الإنسانية ، الأردن ، العدد (1) ، 1997 م .

المقالات

ـ الجواهري والتراث ، (مقال) ، هادي العلوي ، ملحق الثورة الثقافي ، العدد (72) ، دمشق ، 1997 م .

References

The Holy Qur'an

Abdul-husain, 'Alahin Abdul Amir. "Ar-Ramzu fi shi'ri Bushra Al-Bustani" MA thesis. College of Arts, Thi Qar university, 2015.

Ad-Dokhi, Hamd Mahmud. *Takhteet un-Nass ish-Shi'ri: Mu'ayanatun Semiya'iya li-Fa'iliyat il-Atabati fi Sina'at in-Nass ish-Shi'ri:* Baghdad: Dar Sutur, 2017.

Al-'Alawi, Hadi. "Al-Jawahiri wat-Turath" Damascus; *Ath-Thawra*, no. 72, 1997,

Al-Anbari, Abu Bakr Mohammad bin Al-Qasim. *Az-Zahir fi Ma'ani il-Kalimat*. Ed. Dr. Hatam Salih Al-Dhamin: Beirut: Mu'assast ur-Risala, 1992.

Al-Asbahani, Ahmad bin Abdullah bin Ahmad bin Ishaq bin Musa bin Mahran. *Al-Musnad Al-Mustakhraj ala Sahihi Muslim.* Ed. Mohammad Hasan Al-Shafi'i. Beirut: Dar ul-Kutub il-"ilmiya, 1996.

Al-Baihaqi, Ahmad bin Al-Husain bin Ali bin musa Abu Bakr. *Sunan ul-Baihaqi il-Kubra.* Ed. Mohammad Abdul-Qadir Ata. Mecca: Dar ul-Baz, 1994.

Al-Buqa'i Ibraim bin Omer bin Hasan Ar-Ribatn bin Ali bin Abi Bakr (d. 885 AH). *Masra' ut-Tasawuf*. Ed. Abdul-Rahman il-Wakil. Mecca: Dar Abbas Ahmad Baz, n.d.

Al-Fayumi, Ahmad bin Mohammad bin Ali Al-Muqri. *Al-Misbah ul-Munir fi Ghareeb ish-Sharh il-Kabir*. Beirut: Al-Maktabat ul-'Ilmiya, n.d.

Al-Ghuthami, Abdullah. *Al-Khati'atau wat-Takfeer: min al-Bunyawiyati ilat-Tashrihiya: Qira'atu Naqdiyatun li Namothajin Insaniyn Mu'asir*. Cairo: Al-Hay'at ul-Misriyat ul-'Amati lil-Kutab, 1988.

Al-Hameedi, Mohammad bin Fattuh. *Al-Jam'u bein as-Saheehain Al-Bukhari wa Muslim.* Ed. Ali Husein An-nawab. Beirut: Dar Hazm, 2002.

Al-Hanbali, Abu Hafs Omer bin Ali bin Adil Ad-Damashqi. *Al-Lubab fi 'Olum il-Kitab*. Ed Shaikh Adil Ahmad Abdul-mawjud and Shaikh Ali Mohammad Mo'awadh. Beirut: Dar ul-Kutub il-"ilmiya, 1988.

Al-Hazaima, Khalid Mohammad. "Dhahirata ut-tadhmin wal Iqtibas fi shi'ri ibni Aineen Al-Ansari: Dirastun Tahliliya" *Majallat Dirasat il-'Olum il-Insaniya*, Amman, no. 1, 1997

Al-Hiyali, Nadiya Fathi. "Athar ul-isalmi fil Shi'r il-Andalusi min Asr il-Muwahidin hatta suquti Mamlakati Ghurnata" PhD dissertation. College of Arts, Mosul University, 2007.

Ali, Abdurridha. *Al-Osturatu fi Shi'r is-Sayyab*. Beirut: Dar ur-Ra'id il-Arabi, 1984.

Al-jahidh, Abu Othman Amru bin Bahr. *Al-Bayanu wat-Tabyeen*. Ed. Fawzi Atwi. Beirut: Dar Mis'ab, 1968.

Al-Kalabathi, Abu Bakr Mohammad. *At-Ta'aruf li mathhabi ahlit-Tassawuf*. Beirut: Dar ul-Kutub il-"ilmiya,1400 AH.

Al-kubaisi, tarred. "At-Tanassu fil Qasidat il-Arabiyat il-haditha " *Majallat Al-Aqlam*, nos. 11/12, 1987

Al-Maghedh, Turki. "At-Tanass fi mu'aradhat il-Barudi" *Majallat Abhath Al-Yarmuk*, Vol. 9, no. 2, 1991.

Al-Manasra, Izzudin. *'Ilm ut-Tanass il-Muqaran: Nahwa Manhajin 'Ankabutiyn Tafa'oli.* Amman:, Dar ul-Majdalawi, 2006.

Al-Manawi, Zainuddin Abdul-Ra'uf. *At-Tayseer bi Sharh il-Jami' is-Sagheer*. Riyadh: maktabat ul-imam ish-Shafi'i, 1998.

Al-Qairawani, Ibnu Rasheeq (d. 456 AH). *Al-'Omdatu fi Mahasin ish-Shi'ri wa 'Adabihi wa Naqdihi.* Ed. Mohammad Muhyiddin Abdul-hameed. Cairo: Matba'at us-Sa'ada, 1964.

Al-Qurtubi, Abdullah bin Ahmad bin Abi Bakr bin faraj Al-Ansari Shamsuddin Al-khazraji. *Al-Jami' li Ahkam il-Qur'an*. Ed. Hisham Sameer Al-bukhari. Riyadh: 'Alam ul-Kutub, 2003.

Al-Tabari, Mohammd bin Jareer bin Yazid bin Katheer bin Ghalib Al-Aamili. *Jami' ul-Bayan fi Ta'weel il-Qur'an*. Ed. Ahmad Mohammad Shakir. Beirut: Mu'assasat ur-risala, 2000.

An-Nisaburi, Abu Ishaq Ahmad bin Mohammad bin Ibrahim Ath-Tha'labi. *Al-Kashfu wal-bayan*. Ed. Abu Mohammad 'Ashur. Beirut: Dar Ihya' it-Turath il-arabi,2002.

An-Nisaburi, Nidhamuddin Al-Hasan bin Mohammad bin AL-Hasan Al-Qummi. *Ghara'ib ul-Qur'ani wa Ragha'ib ul-Furqan*. Ed. Shaikh Zakariy Omeiran. Beirut: Dar ul-Kutub il-"ilmiya, 1996.

As-Sa'ab, Ahmad. *Al-Ghurbatu fi Shi'r il-Jawahiri: Dirasatu Tahliliya*. Baghdad: Dar ush-Shi'un ith-Thaqafiya, 2014.

As-Sayuti, Abdul-Rahman Jalaluddin. *Ad-Durr ul-Manthur*. Beirut: Dar ul-Fikr, 1993.

Ash-Shafi'i, Fukhruddin Mohammad bin Omer al-Tamimi Ar-Razi. *Mafatih ul-Ghaib*. Beirut: Dar ul-Kutub il-"ilmiya, 2000.

Ash-Sha'rani, Abdul-Wahhab and Taha Abdul-Baqi Surur, Mohammad Abdul-Baqi. *Al-Anwar ul-Qudsiya fi Ma'rifatu Qaw'id is-Sufiya*. Beirut: Maktabatu Dar il-Ma'arif, 1988.

Ash-Sharqawi, Dr. Hasan. *Mu'jamu Alfadh is-Sufiya.* Cairo: Mu'assasat Mukhtar, 1987.

Az-Zubaidi, Mohammad bin Mohammad bin Abdul-Razzaq Al-Husaini. *Taj ul-'arus mon Jawahir il-Qamus.* Beirut: Dar ul-Hidaya, n.d.

Banis, Mohammad. *Dhahirat ush-Shi'r il-Mu'asiri fil Maghrab: Muqarabatu Bunyawiyatun Takwiniya.* Csablanca: Dar ul-Tanweer, 1985.

Hamdi, Aiman. *Qamus ul-Mustalahat il-Sufiya*. Cairo: Dar Quba', 2000.

Hayas, Khalil Shukri. Ed. *Yanabi' un-Nass ish-Shi'ri wa Jamaliyat ul-Tashkil: Qira'atun fi Shi'ri Bushra Al-Bustani*. Mosul: Jami'at Al-Mosul, n.d.

Ibnu 'Ajiba, Ahmad bin Mohammad Al-Mahdi. *Al-Bahr ul-Madeed*. Beirut: Dar ul-Kutub il-"ilmiya, 2002.

Ibnu 'Ashur, Sheikh Mohammad At-Tahir. *Al-Tahreeru wat-Tanweer*. Tunis: Dar Sahnun, 1997.

Ibnu Hazm Al-Andaludi, Ali bin Ahmad bin Sa'id. *Rasa'ilu Ibnu Hazm il-Andalusi*. Ed. Ihasan Abbas. Beirut: Al-Mu'assasat ul-Arabiyatu lid-Dirasti wan-nashr,1987.

Ibnu Jabir, Jabir bin Musa bin Abdul-Qadir and Abu Bakr Al-Jaza'iri. *Aysar ut-Tafaseer li Kala mil-Alyi il-Kabir.* Al-Madinat ul-Munawara, 2003.

Ibnu Khaldun, Abu Zaid Waliuddin Abdul-Rahman. *Muqadimatu ibni khaldun*. Ed. Ali Abdul-Wahid Wafi. Cairo: Dar Nahdhat Misr, 1979.

Ibnu Maja, Mohammad bin Yazid Abu Abdullah Al-Qizwini. *Sununu Ibni Maja*. Ed. Mohammad Fu'ad Abdul-Baqi. Beirut: Dar ul-Fikr, n.d.

Ibnu Hanbal, Ahmad. *Musnad ul-Imam Ibnu Hanbal*. Ed. Shu'aib Al-Arna'ut et al. Beirut: Mu'assasat ur-Risala, 1999.

Ibnu Mandhur, Mohammad bin Makram A-Afriqi il-Misri. *Lisan ul-Arab*. Beirut: Dar Sadir, n.d.

Ibnu Mohammad, Abul Qasim Al-Husain). *Al-Mufradatu fi Gharib il-Qur'an*. Ed. Mohammad Sayid Kaylani. Beirut: Dar ul-ma'rifa, n.d.

Ibnu Zakariya, Abul Husain Ahmad bin Faris. *Maqayees ul-Lugha*. Ed. Adul-Salam harun. Ittihad ul-kuttab il-Arab, n.d.

Isa, Abda Ghalib Ahmad. *Mafhum ut-Tasawuf*. Beirut: Dar ul-Jeel, 1992.

Jasim, Jasim Mohammad..*Khareefun la Yu'minu bil Isfirar* . Riyadh: Dar Kunuz Ashbilya, 2016.

----------. *Niyabatan anil Matar*. Al-Jiza: Dar ul-Nukhba, 2017

----------. *Manshaetat.* Al-Jiza: Dar ul-Nukhba, 2017

----------. *Sama'un la Tu'anwinu Ghaimaha*: Riyadh: Dar Kunuz Ashbiliya,2016.

----------. *Taqallubatun fi Daftar ith-Thalj*. Riyadh: Dar Kunuz Ashbiliya, 2016.

Miftah, Mohammad. *Tahleel ul-Khitab il-Shi'ri*: (Istratijiyat ul-Tanass). Casablanca: Al-Markaz uth-Thaqafi al-Arabi, 1985.

Nadhim, Mohammad Khalid. "At-Tanass fi Shi'ri Ibnil Faridh" PhD dissertation. College of Arts, Mosul University, 2007.

Nakri, Abd rub ul-nabi bin Abd rub-Urrasul Al-Ahmad. *Jami' ul-'olum fi Istilaha il-Funun.* Ed. Hasan Hadi Fahs. Beirut: Dar ul-Kutub il-"ilmiya, 2000.

Oshan, Ali Ayat. *As-Siyaqu wal Nass ush-Shi'ri min Al-Bunyati ilal Qira'ati*. Casablanca: Dar uth-Thaqafa, 2000.

Qutub, Sayid. *At-Tasweer ul-Fanni fil Qur'an*. Cairo: Maktabat ul-Qur'an, n.d.

Roberts, Hans George. "tadakhul un-Nusus' (trns. At-Tahir Shekhawi and Raja' bu Salama), Tunis; *Majallat Al-Hayat*, no. 50. 1988.

Sleba, Jameel. *Al-Mu'jam ul-Falsafi bil Alfadh il-Arabiyati wal Faransiyati wal Ingiliziyati wal Latiniya.* Dar ul-Kiatab il-Lubnani, 1982

The Bible

Todorov. "At-Tanass" (trans. Fakhri Salih). *Majallat Ath-Thaqafat ul-Ajnabiya*, no. 4, 1988.